



رواية جديدة عن

فتح المسلمين للأندلس

أليف: دكتور حسين مؤنس



رواية جديدة عن

فتح المسلمين للإنجليس

دعوة إلى ترديد النظم في الموضوع

تأليف

حسين مؤنس

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس . ٥٩٢٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر
مكتبة الثقافة الدينية

تمهيد :

منذ أكثر من ٦٠٠ سنة قال لسان الدين بن الخطيب (رجب ٧١٢ هـ - ربيع الثاني / نوفمبر ١٣١٣ - سبتمبر ١٣٧٤ م) متحدثاً عن فتح الأندلس :
' وحديث الفتح، وما من الله به على الإسلام من المنح، وأخبار ما أفاء من الخير ، على موسى بن نصير، وكتب من جهاد لطارق بن زياد، مملول قصاص وأوراق، وحديث أقول وإشراق، وإرعاد وإبراق ، وعظم امتشاشات ، وآلة معلقة في دكان قشاش " (١) .

ولا شك في أن التوفيق لم يصاحب عالم لوشه العظيم في هذه العبارة التي أرسلها وزوقها في أسلوبه الساذج المنمق وفي تصوره انه بلغ من العلم منتهاه، وهو تصور يثير في نفوسنا الإعجاب بذلك الرجل أحياناً والحب والثناء له أحياناً أخرى.

فإننا لا زلنا إلى يومنا هذا نبدى ونعيد في تفاصيل فتح الأندلس، وكلما حسبنا أننا انتهينا إلى قول فصل جاعنا ما يذكرنا بالحقيقة العلمية التي تقول إن العلم لا يعرف قط ذلك الشيء الذي نسميه بالكلمة الأخيرة في أي موضوع...

وقد تراكمت الأبحاث لدينا عن فتح الأندلس بصورة تدعو إلى العجب حقاً ، وقد بلغ الأمر بواحد من أجلاء الباحثين وهو إميليو غرسيه عومسس أن

(١) رواه المقرئ في صحيح الطيب (تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ م) ٣٢/١ .

القي ظلا كثيفا من الشك على الموضوع كله فى بحث طريف^(١) له نشره عن كتاب "فتح الأندلس" لمؤلف مجهول نشره من نحو قرن العلامة الاسباني خواكين د جنثالث ونعيد نحن تحقيقه اليوم.

ولكننا نلاحظ أن هذه الأبحاث كلها تقوم على تفسيرات جديدة لنفس النصوص التي كانت بين يدي الدواردو سايدرا عندما قام ببحثه القيم عن فتح العرب للأندلس (٢) فيما عدا بعض نصوص كانت قد غابت عن التفات الباحثين فأبرزناها وأعطيناها حقها فى دراستنا للفتح فى كتاب "فجر الأندلس" (٣)، وفيما عدا تفاصيل جديدة وجدها أحمد مختار العبادى فى الجزء الذى عنى بتحقيقه ونشره من كتاب "الاكتفاء فى تاريخ الخلفاء" لأبى مروان عبد الملك بن الكردبوس الخاص بتاريخ الأندلس، وفى التسروح الضافية التى كتبها محمد بن على بن محمد بن الشباط المصرى التوزرى (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢ م) للمدحة النبوية المعروفة باسم "القصيدة الشقراطية" التى نظمها أبو عبد الله محمد الشقراطيسى (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣ م) وهى شروح مطولة أدرج فيها ابن الشباط معلومات كثيرة عن فتوح الاسلام تضم الكثير من التفاصيل حقا عن فتح الأندلس ووصف بلاده. وقد قدم أحمد مختار العبادى للنصين بمقدمة أضافية تناول فيها فتح الأندلس من جديد وابدى

(١) Emilio Garcia Gómez, Novedades sobre la Crònica anònima titulada. Fatb al. Andatuse, apud, Annales de l'Institut d'Etudes Orientales de la Faculté des Lettres d'Alger, Tome XII, 1954. pp.31.42.

(٢) Eduardo Saavedra, Estudio sobre la Insasion de les Arabes en Espana. Madrid 1882.

(٣) حسنى موسى، فجر الأندلس، القاهرة ١٩٥٩ م

آراء وملاحظات ذات قيمة كبيرة سنشير إليها في سياق هذا البحث ^(١).
ولكن نقطة البداية لكل الدراسات المعاصرة لفتح المسامح للاندلس
هي كتاب سابدرا الذي أستوفى فيه دراسة كل مسابقة من أبحاث في
الموضوع بما في ذلك بحث راينهاردت دوزي الذي نشره في الجزء الأول من
أبحاثه المشهورة.

والنقطة الرئيسية التي ميزت دراسة سابدرا وجعلت له مكاناً فريداً بين
مؤرخي إسبانيا الإسلامية هو قوله بأن القضاء على قوة القوط سم على
مرحلتين لا مرحلة واحدة كما كان الناس يظنون: الأولى تتمثل في اللقاء الكبير
المعروف بين قوات طارق بن زياد وقوات لذريق ابتداء من ٢٨ رمضان
٩٢هـ/ ١٩ يوليو ٧١١م في السهل الواقع بين جبل رتين Sierra del Retin
وبحيرة الخندق Lago de la Janda ومجرى نهر البرباط، وفي هذا اللقاء
على رأى سابدرا انكسرت شوكة القوة القوطية وأبيد معظم رجالها، ولكن
لذريق نجا بحشاشة نفسه وعبر نهر البرباط مخلفاً وراءه ثقله وذخايره.
وأراد عبور النهر فلسق نعله بالطين فتركه ومضى على وجهه. فلما عثر
العرب على النعل ظنوا أن الرجل قد قتل. ثم انطلق نحو الشمال وتلاحقت به
فلول الناجين، ومضوا حتى استقروا في موضع جنوبي سلمنقه وقرب بلدة
نمامس الحالية.

أما المرحلة الثانية فكانت بعد أن نزل موسى الأندلس وسار في حط
فتوحه المعروف، فلما اقترب من طليطلة غربي طليطلة، وكان طارق ينتظره
هناك، ظن لذريق ومن معه من القوط أن الفرصة قد سنحت لمباغطة جيش

^(١) أحمد مختار العادي تاريخ الأندلس لاس الكردوبوس ووصفه لاس الشاط بصاح حديدك صحيفة معهد
الدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ١٣، مدريد ١٩٦٥م ص ٧ - ١٢٦ ومحمد ١٤ ص ٩٩ - ٦٤ =

موسى قبل أن يلتقى مع جيش طارق، فانقضوا على جيش موسى عند موضع يسميه صاحب "فتح الأندلس" السواقى أو السوانى فى حين تسميه الترجمة الاسبانية لنص الرازى Saguyue . وقد وقف سابدرا وقفاً طويلة عند سجوية Saguyue هذه ، ولاحظ أولاً أنها قريبة الشبه من لفظ السواقى فإن مفردتها ساقية، إذا كتبت بالأفريقية كانت Saquia ، ثم مضى يبحث عن سجوية فوجد ان بعض مؤرخى الاسبان الذين كتبوا عن لذريق (ويسمونه الدون رودريجو آخر ملوك القوط Don Rodrigo el último rey godo) ، ويطلقون على الموضع الذى قتل فيه أسم Sanguyuela أو Sangonera فرأى فى ذلك ما يؤيد ظنه. ثم أنه قرأ فى حوليات ألفونسو الكبير أن بعضهم رأى قبر لذريق فى بلدة بازو أو بيزيو Viseu قرب تاماس عند موضع يسمى Saguyuela los Cornejos وعليه كتابة باللاتينية تؤكد موته هناك، فقطع بأن ما ذهب اليه صحيح، وقرر بصورة نهائية أن المعركة الأخيرة بين لذريق والمسلمين وقعت فى هذا الموضع، وهناك انتهت حياة آخر ملوك القوط (١) .

ولم يبتكر سابدرا نظريته هذه ابتكاراً بل اعتمد فى القول بها على ما ذهب إليه مؤرخ إسباني قديم هو يدرو دل كورال الذى اعتمد على "مدونة ألفونسو الثالث التى تذكر اسم الموضع الذى قتل فيه لذريق فى صورة Saguyue وتربط بينه وبين ما جاء فى نفس المدونة من العثور على قبر يحمل شأهده عبارة تدل على أنه قبر لذريق وذلك فى مدينة بازو التى تكتب فى الأسبانية أحياناً Viseu (٢) .

= والمقدمة التى ذكرناها توحد فى مجلد ١٣ ص ٢٠ وما يليها

(١) عرصاً ذلك بالتفصيل فى كتابنا "فجر الأندلس" ص ٩٨ وما يليها .

(٢) Pedro del Corral. Crónica del Rey Don Rodrigo con la Destrucción de Espana, p . 145.

وقد ورد نفس الخبر فى هذه المدونة نقلاً عن مدونة تسمى بمخطوط روطة Codice Rotense ونشرت فى مجموعة تسمى "المدونات الاولى الخاصة بالاسترداد" ظهرت فى مجلة أكاديمية التاريخ الاسبانية.

Las Primeras Crônicas de la Reconquista en Boletín de la Academia de la Historia, t. C. Cuaderno 11, pp . 562 – 628.

وهذا النص يقول :

Nostris temporibus quum Civitas Viseo et Suburbio ejus jussum nostrum esset populatus in quidam ibi basilica monumentus inventus est ubi desuper epitafion hujusmodi est conscriptus : Hic requiescit Rodericus ultimus rex gotorum.

وهو نص باللاتينية الدارجة التى كان يكتب بها الكثيرون من رهبان العصور الوسطى، ونستطيع ترجمته كما يلى : وفى أيامنا هذه وفى مدينة بازو وما حولها يذيع بين عامة الناس القول بأن فى كنيسة قبر عليه شاهد يقول: هنا يرقد رودريكوس (لذريق) آخر ملوك القوط .

وعن مدونة الفونسو الثالث هذه أخذت هذا النص المدونة الاسبانية العامة الأولى التى صنفت للملك الفونسو العاشر المعروفة بأسم: La Primera Cronica General de Espana هذه المدونة التى كان الفسراغ من كتابتها سنة ١٢٨٩ م نجد خبر وجود قبر لذريق هذا فى مدينة بازو. وتلك المدونة تنقل فى جزئها الخاص بفتح العرب لاسبانيا عن تاريخ احمد بن محمد الرازى وتضيف إليه معلومات أخرى ترجع إلى عصر تحريرها، ومن الواضح ان القول بوجود هذا القبر لا يوجد عند الرازى، لأن الرازى توفى فى القرن الرابع الهجرى بل هو من الإضافات التى أدخلها المترجمون الإسبان على الأصل، وهو خبر مشكوك فيه، ويزيد شكنا أنه يقول بعد ذلك ان لذريق قتل

عند نهر وادى الطين Guadalentin وهو أحد نهيرات نهر شقورة Sagura وهو نهر مرسية، فأين بازو التى تقع قرب سلمنقة من وادى الطين فى ناحية مرسية؟ ولا بد أن نلاحظ هنا أن أسم وادى الطين يرد فى صورة Guadalet وهى صورة تحتل أيضاً أن يكون المراد بها وادى لكه الذى يكتب أحياناً عن طريق الخطأ Guadalete .

وورد ذكر قبر لذريق وشاهده كذلك فى المدونة البرتغالية المعروفة بأسم Crônica General de Espanha de 1344 . وهذه المدونة تعتمد أساساً على مدونة ألفونسو العاشر التى ذكرناها، ولكنها تقتبس من تاريخ الرازى وجغرافيته فقرات أكثر مما نجد فى مدونة الفونسو العاشر، ولهذا فإن لها أهمية خاصة بالنسبة لنا.

ومعنى هذا أن نظرية سايدرا تبدو مقبولة فى جملتها ، فقد اعتمد الرجل فى القول بها على أصول قديمة موثوق فيها وانتفع بها انتفاعاً سليماً، وكيف كان يمكنه مثلاً أن يهمل ذلك الخبر الذى يقول بوجود قبر لذريق فى بازو؟ ولم يكن الرجل يجهل أن ذلك الخبر أضيف على نص الرازى على يد مترجمى الفونسو العاشر، ولكنه حقق الأمر تحقيقاً علمياً صحيحاً، واجتهد حتى حقق أسم موضع Saguyne الذى ورد فى بعض مخطوطات الترجمة الإسبانية السيئة حتى وصل إلى أنه يقابل قرية Saguyela de los Cornejos وهى قرية غير بعيدة عن بازو، فهى من توابع مدينة تامامس Tamames فى محافظة سلمنقة وكل هذا جعله يؤكد القول بهذا اللقاء الثانى الأخير بين لذريق والمسلمين.

وقد اتجهت إلى الأخذ بهذا رأى فى كتابى "فجر الأندلس" اقتناعاً منى بما أورد سايدرا من البيانات ، ثم اننى عند ما تتبع سير الفتوح استوقفنى

المقاومة في نواحي قورية وماردة وما يليها شمالا، ومن المعروف أن
"يمونيت أخذ برأى سابدرا واعتبره قضية مسلمة لا شك فيها.

ومع ذلك فقد رفض الأخذ بهذا الرأي مؤرخ اسباني كبير هو خوان
منتد ذ بيدال Juan Menéndez Pidal ابن أخى العلامة المشهور دون رامون
منتد ذ بيدال^(١). أما ليفي بروفنسال فقد قال عن رأى سابدرا أنه استنتاج فيه
غرر كثير^(٢) : Une Conclusion assez hasardeuse ولكنه مع ذلك لم يقطع
برأى فى الموضوع.

ثم إن هناك مؤرخين آخرين كثيرين قبلوا ذلك الرأى ومنهم كما قلنا
فرانثيسكو سيمونيت الذى حقق كل الفقرات التى استند إليها سادرا تحقيقا بالغيا
وقرر أن نظريته صحيحة بل أيدها بأصول أخرى^(٣) ، وقد انتفعت بالمادة
الغنية التى أتى بها سيمونيت وراجعتها كلها على أصولها عند مؤرخينا
العرب وفى المدونات النصرانية وأتيت بذلك كله مفصلا فى "فجر الأندلس"^(٤).

(١) Juan Menéndez Pidal, Leyendas del último Rey Godo, pp. 141. 142.

(٢) Lèvi - Provençal Historia de l'Espagne Musulmane 1, 25.

(٣) Francisco Javier Simonet, Historia de los Mozàrabes de Espana, (Madrid, 189703), pp 23 - 29.

(٤) ووضح أنا يقوم هذا الجهد فى دراسة تاريخ الأندلس خدمة للحقيقة والتاريخ، رغم لا برحو موسى
وراء ذلك إلا مجرد الذكر ، وهو أقل ما يطلبه من دلائل العرفان ولكن رميلا معاصرا هو د السيد
عد العرير سالم أخذ ثمرات الجهد الطويل والقراءات المضنية فى مدونات لاتييه وكتب اساسة عفسة
لا توجد إلا فى المكتبات الاسبانية فى مدريد والاسكوريال وشانت مانقش Simoncas
وأدراجها فى كتابة عن "تاريخ المسلمين وحصارهم فى الأندلس" دون أن يفكر فى الإشارة اليه لا اذا
تصور أنا وقعا فى خطأ ولن أعلق على ذلك شئ، ولكنى أستاذة فى أن أعيد على الاحد عا -
فلها نكتب الكتب - وذلك تصحيح شئ أحده منا وأساء أستعماله

فقد أوردت فى ص ١٠١ من فجر الأندلس النص اللاتينى لأول عملة صرما موسى بن نصير فى
الأندلس وذلك النص لاتينى وهو

In Nomine Domini. Non Deus nisi Deus. Solus Sapiens, Non Deo Similis alius.

ولكن سانشيث البورنوث رفض رأى سايدرا رفضاً باتاً، وقرر فى بحث مطول ممتنع له أن المعركة بين لذريق والعرب كانت واحدة هى التى دارت عند بحيرة الخندق، وقرر أن لذريق قتل قرب شذونة غير بعيد عن موقع المعركة.

وخلاصة كلامه أن لفظ Saguyue الذى يرد فى الترجمة الاسبانية الرديئة لتاريخ الرازى يرد فى نسخ أخرى من نفس الترجمة فى صور مثل Sigonera أو Sagonera وعلى هذا فلا يجوز التمسك بقراءة واحدة للفظ وهى Saguyue ثم القول بأنها قرية Saguela de los Cornejos قرب تماس فى محافظة سلمنقه. ثم يقسول أن Sigonera أو Sagonera ما هما إلا تحريف لاسم شذونة اللاتينى القديم وهو Gigonza أو Saguntia . وهذه الصنـــــورة الأخيرة لاسم شذونة هى أصل التسمية العربية والحالية : (Saguntia = Sadunna = شذونة = Sidonia) ويرى سانشيث البورنوث ان لفظ Saguyue وصورة الأخرى التى ترد فى الترجمة الاسبانية لنص الرازى إنما هى تحريفات للفظ السوانى أو السواقى الذى ورد فى "فتح الأندلس" لمؤلف مجهول نقلا عن أصل الرازى، وعبارة "فتح الأندلس" هى :

= فأخطأ فى نقل الفقرة الأخيرة من العبارة فصاحت عنه Non Deus Alios وقد كما تركا ترجمة هذا النص لسهولة ووضوحه لمن يتحشم مثل هذه الأبحاث ، ولكن الدكتور السيد سالم أراد أن يتم عملنا فترجم النص هكذا : الله واحد والله عالم والله ليس له كمواً
وتستطرد على الخطأ اللغوى العروى الذى وضعنا تحته خطأ مع فداحته ويستطرد كذلك على قوله تعليقا على ترجمته : وهى احتصار من الآية الكريمة (ثم يورد نص سورة الإحلاص) لأن الآيات لا تختصر، وإنما تصم أو تقتصر، ولا يجوز الاحتصار فى كلام الله، ثم أن سورة الإحلاص ليست له كما قال بل هى سورة أما صحة الترجمة فهى
بسم الله لا إله إلا الله واحد عليم ليس كمثله إله غيره
فأنظر - هذالك الله - كم خطأ وقع فيه فى إكمال سطر واحد مما كتبه

"وأقلت لذريق إلى موضع يقال له السواني، فقليل إنه وجد قتيلاً وهو لا يعرف، وقيل إنه أراد العبور في الوادي فغرق فيهز ووجد في ذلك الموضع خف، منظوم بالدر والياقوت قد سقط من رجله".

ولفظ السواني هذا يمكن قراءته السواقي، وهي القراءة الأصح، ومخطوطة الكتاب بين أيدينا الآن نعوها للنشر^(١).

وعاد إلى الموضوع مرة أخرى بحاتة إسباني آخر معروف بالدقة البالغة والاصالة في الرأي والمعرفة بتحقيق الاعلام الجغرافية هو فيليكس ايرنانديث. ففي نهاية مقال له عن "مخاضة الفتح"^(٢) التي يسرد ذكرها في بعض النصوص العربية وقف عند لفظ السواني أو السواقي الوارد في "فتح الأندلس" وردد النظر في آراء سابدرا وسانشيث البورنوث. فقال أنه لا يرى الأخذ بكلام سابدرا، ويرفض القول بقيام معركة ثانية بين لذريق والمسلمين عند تمامس، ويرى أن الحجج التي استند إليها بدرو دل كورال في ذلك القول غير مقنعة. وهو يستند في ذلك إلى أننا عثرنا على الترجمة البرتغالية لنص الرازي في وصف الأندلس، وهذه الترجمة البرتغالية هي الأصل الذي عملت منه الترجمة الإسبانية الرديئة التي نشرها بمكوال جاينانجوس سنة ١٨٥٢م وكتب بحثاً في أصالتها وقيمتها العلمية رغم رداءتها^(٣).

(١) مخطوط المكتبة الأهلية في الجزائر، رقم ١٨٧٦ م من فهرسة فايان ص ٣

أنظر Claudio Sánchez Albornoz: Donde y cuándo murió don Rodrigo? En Cuadernos de Historia de Hispania. 111, p. 5-105. Buenos Aires 1945.

(٢) Félix Hernández Giménez, Acerca de Majàdat al Fatb y Saguyue. Al-Andalus, XXIX, Fasc. 1, 1964, p. 18 sqq.

(٣) Gayangos, Pascual de, Memoria sobre la autenticidad de la Crónica Denominada del Moro Rasis. Memorias de la Real Academia de la Historia. Madrid, 1852.

وهذه الترجمة البرتغالية ترد في سياق المدونة البرتغالية المعروفة بأسم مدونة ١٣٤٤ التي نشر لويس فيليب لندلي سينترا الجزء الثاني منها في لشبونة ١٩٥٤ م^(١).

يقول فيليكس إيرناندث أن هذه الترجمة البرتغالية تعطينا إسم الموضع الذي قتل فيه لذريق في الصور التالية: Sagaynera, Sigonera, Sagoneira و sogoynera ولا نجد من بينها صورة Saguyne التي جعلت بدرو دل كورال يفترض وجود موضع قريب الاسم منها في ناحية بازو، وهذا هو الأساس الذي استند عليه سابيرا.

ثم تناول لفظ السواني الذي ورد ذكره في "فتح الأندلس" فقال إن قراءته الأصح هي السواقي، ثم أن حرف الواو السوارد في اللفظ اذا كتب بالاسبانية على طريقة قدامى المترجمين الاسبان جاء في صورة gu فهم إذا قالوا "وادي" قالوا guadi فالوادي الكبير هو Guadalquivir والنويرى هو al- Noguairi وهاتان الصورتان قريبتان من الصور الواردة في الترجمة البرتغالية، وليس بينها واحدة تقرب من Saguyne وإن فلا محل للقول بوقوع معركة عند Sogoyuela de los Cornejos (كما يقول سابيرا) ولا محل للقول بأن هذه الصورة تحريف للفظ Saguntia وهو الاسم القديم لشذونة (وهذا رأى ساتشيث البورنوٹ) . وأما العبارة الخاصة بقبر لذريق في كنيسة في بازو فيرى فيليكس إيرناندث أنها ليست من كلام الرازي وإنما أقحمها المترجم نقلا عن أصل آخر.

(١) Cronica General de Espanha de 1344, volume 11, edição critica do texto
Portu. Gues por Luis Filipe Lindley Cintra. 1954 . p. 330 spp.

ودرس أحمد مختار العبادي ذلك كله في بحثه الذي أشرنا إليه في مفتتح هذا المقال، وقد أداره كما قلنا على ما ورد عند ابن الكردبوس وابن الشباط عن اللقاء بين لذريق والمسلمين، فأما أبو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزري الذي عاش في النصف الثاني من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع الهجريين، فيقول: " ثم لم يكن له (أي للذريق) بد من المقابلة (المقاتلة) فالتقيا يوم الأحد، وصدق المسلمون القتال، وحملوا حملة رجل واحد على المشركين، فخذلهم الله وزلزل أقدامهم، وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر، ولم يعرف لملكهم لذريق خبر، ولا بان له أثر، ف قيل انه ترجل، وأراد أن يستتر في شاطئ الوادي، فصادف غديرا، ففرق فيه فمات، ولهذا وجد فيه فرد خفه، وهو مرصع بالدر والياقوت عليه الخمل، فانسل من رجله، وقوم في المغنم بمائة ألف دينار. وانتهيت محلته، وانتشر عسكر المسلمين في الجزيرة يمينا وشمالا... " (١).

وهذا النص لا يتضمن تحديدا لتاريخ أو مكان.

أما نص محمد بن علي بن الشباط المصري التوزري المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م فأكثر تفصيلا وتحديدا، فهو يقول في الفصل الذي أداره على ما سماه "صفة قضية فتح الأندلس".

"... ثم زحف طارق بجميع أصحابه حتى نزل قريبا من عسكر لذريق فلاقوا يوم الأحد لاتسلاخ شهر رمضان، فأقتل المسلمون والمشركون ثمانية أيام قتالا شديدا، وصبر الفريقان جميعا صبرا عظيما. ثم

(١) أحمد مختار العبادي تاريخ الأندلس لابن الكردبوس صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد،

مجلد ١٣، مدريد ١٩٦٥ م، ص ٤٨

انزل الله عز وجل نصره على المسلمين، فانهزم أبناء الملك^(١) بأهل الميمنة وأهل الميسرة من عسكر لذريق، فقتل العجم قتلاً ذريعاً، وقتل أبناء الملك، ولم يغن عنهما كيدهما (كذا) وأقلت لذريق إلى موضع يقال له السواقى، فقتل انه قتل وهو لا يعرف، ويقال أيضاً أنه أراد الاستتار بسمار الوادى فغرق فيه وهلك. ووجد فى ذلك المكان خف منظوم بالدر والياقوت قد سقط من رجله. وأصاب المسلمون من السبى مالا عهد لهم بمثله. وكان يعرف أشراف العجم فى القتلى بخواتيم الذهب توجد فى أصابعهم، ومن دونهم بخواتيم الفضة، والعبيد وأمثالهم بخواتيم الصفر. وكانت الوقعة على المشركين يوم الأحد لسبع خلون من شوال، وليومين مضياً من تشرين الأول. وجمع طارق الغنائم، فأخذ منها الخمس، وقسم غيرها على تسعة آلاف سوى العبيد، ثم تقدم طارق حتى نزل بأهل مدينة شذونة^(٢).

وهذا نص عظيم يقول ابن الشباط نفسه أنه نقله عن "مختصر تاريخ الطبرى" ويذهب العبادى إلى أن المبراد بذلك "ذيل تاريخ الطبرى" لعريب ابن سعد القرطبى المتوفى سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م لأننا لا نعرف مختصراً لتاريخ الطبرى، وإنما المعروف هو ذيله المعروف بصلة تاريخ الطبرى، ولم نجد من هذه الصلة إلا القطعة التى نشرها ذى خويه إكمالاً لتاريخ الطبرى سنة ١٨٩٧م وقد نشرت أيضاً ذيلاً على الطبعة المصرية القديمة لتاريخ الطبرى. ويبدو أن ذلك الذيل كان يتكون من قطعتين: الأولى استدرج عريب فيها على

^(١) يريد أبناء عيطشة Witiza الذين حالوا المسلمين على لذريق

^(٢) وصف الأندلس محمد بن الشاطى المصرى التورى، قطعة من كتاب صلة السبط وسمي السبط "سبط الشاطى تحقيق أحمد مختار العادى صحيفة معهد الدراسات الإسلامية عد. سد. مجلس. ١٤

(١٩٦٧م - ١٩٦٨م) ١٠٦ - ١٠٧

الطبرى ما فاتته من تاريخ المغرب والأندلس، والثانية واصل فيها حوادث المشرق حتى سنة ٣٢٠هـ، وتلك هي التى نشرها دى خويه.

أما القطعة الأولى فلم نعثر عليها كاملة وإنما وجدت منها قطع اختلطت بالجزء الثانى من البيان المغرب لابن عذارى (وهو الخاص بالأندلس، وقد نبه على ذلك دوزى فى تحقيقه لهذا الجزء الذى نشره سنة ١٨٤٨م فى لايدن، ووجدت كذلك قطع اندرجت فى سباق مؤلفات أخرى مثل صلة السمسطة لابن الشباط وهو التعليق الذى أشرنا إليه على القصيدة الشقرابية.

ومعنى هذا أن نص ابن الشباط يعطينا قطعة من ذيل تاريخ الأندلس لعريب بن سعد، وهذا فى حد ذاته أمر عظيم القيمة، ونلاحظ منه أن عربيا اعتمد على تاريخ أحمد بن محمد الرازى فيما أكمل به تاريخ الطبرى، وذلك يزيد فى قيمتها فى نظرنا، فهى تعطينا فقرات من الصورة العربية لنص الرازى الذى لم نعثر عليه إلا فى ترجمتيه البرتغالية والأسبانية.

وقد درس العبادى هذا النص دراسة تعمق وتحليل وقارنه بغيره من النصوص، واستعرض آراء الباحثين قبله وخرج من دراسته بالقول بأن لذريق لم يلق العرب إلا فى معركة واحدة هى التى كانت جنوبى شذونة وقتل فيها لذريق، أى أنه لا يؤيد رأى سابدرا ومن تابعه.

وهو يؤيد رأيه بالقول بأن الرازى نفسه فى وصفه للأندلس يحصر منطقة الأرحاء، والسواقى المائية فى جبل مشرف على شذونة يسمى كما ورد فى الترجمات المختلفة للرازى بأسم Montebir أو Montebyr وقد ذهب جايانجوس إلى تحديد مكان الموضع المراد بذلك بين شريش وأركش.

وقد راجعنا نص الرازي الذي أشار إليه جايانجوس في ترجمته البرتغالية فوجدناه لا يذكر السواقى أو النواعير عند شذونة ولكنه يشير إلى كثرة العيون ذات الماء الغزير هناك.

E ha hy hún môte a que chama Montebyr e este monte jaz sobre xodulha et sphre Terecune, e em este monte ha fontes que deytam muytas aguas e ha hy muy bôos logares e boos almargêes e delle nace hún ryo a que chama Let ⁽¹⁾.

وترجمتها : " وهناك جبل يسمى منتبير، وهذا الجبل يقوم فوق شذونة وفوق تركونه ⁽²⁾ وفي هذا الجبل توجد عيون تعطي مياهها كثيرة وتوجد هناك مواضع غاية في الطيب وغابات جميلة ومنها ينبع نهر يسمى ليت " .

وقد استنتجنا من هذا النص أن الذين ترجموا نص الرازي إلى البرتغالية قرأوا لفظ "السواقى" المختلف حوله في صورة السوانى، لأن السانية هي البئر أو عين الماء التى تقام عليها عجلة الساقية.

وبناء على ذلك النص تكون الواقعة الواحدة التى دارت بيسن لذريق والعرب قد وقعت فيما بين شذونة وتاكرنا لا بين شريش واركش كما يقول جايانجوس.

ويتضح من القراءة الدقيقة لنص الرازي في ترجمتيه الاسبانية والبرتغالية أن العبادى على حق في القول بأن عربيا بن سعد الذى ينسب اليه ابن الشباط هذه العبارة قد اعتمد على نص الرازي فيما أورد من الاخبار التى أكمل بها فوات تاريخ الطبرى.

(1) Crónica General de Espanha de 1344 . 11, 73.

(2) الصورة الأخرى لهذا اللفظ في المخطوطات قرية من هذه الواحدة هي Terrecone ————
بالقول بأن المراد ها تاكرنا

وأعتقد الآن بعد هذه الدراسات القيمة التي قام بها هؤلاء الأساتذة الأجلاء لما ذهب إليه سايدرا عن المعركة الثانية بين لذريق والعرب عند تمامس أنه لم يعد هناك ما يدعو إلى التمسك بهذا القول، وإن كنا كذلك لا نستطيع إنكاره كلية ما دامت هناك نصوص قديمة ترجع إلى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي تقول بأنه كان هناك بالفعل قبر للذريق في كنسية في مدينة بازو Viseu في محافظة سلمنقة .

ومن الواضح أن العبادي على حق في قوله أن المعركة الحاسمة بين قوات لذريق وقوات طارق لم تقتصر رحاها على جنوب شذونة أو شمالها، بل شملت جميع أنحاء هذه المنطقة، فهي معركة كورة شذونة بأسرها وليس معركة مدينة شذونة قاعدتها ، ومن هنا جاز لنا أن نقول بأن ما ورد في كتب التاريخ من تسميات مختلفة لهذه المعركة مثل "البحيرة" وواي بكة وواي الرباط وواي لكة وشريش والسواقي ما هي في الواقع إلا تسميات لتلك الأماكن التي دارت وتشعبت عندها تلك المعركة الكبيرة فسي أراضي كورة شذونة^(١) .

ونضيف هنا أن هناك من يرون أن لفظ Sagonera الذي يرد في بعض المخطوطات على أنه تحريف لاسم الموضع الذي قتل فيه لذريق هو الاسم القديم لنهر وادي الطين Guandalentin وهو أحد روافد نهر شقوقورة وهو يجري في مقاطعة مرسية، وعلى هذا يكون لذريق قد فر من مكان المعركة واتجه نحو الشرق وتبعه المسلمون حتى أدركوه، فأراد عبور نهر وادي الطين فغرق فيه قرب لورقه . وسترى بعد قليل أن هذا الفرض محتمل.

^(١) تاريخ الأندلس لاس الكربوس، مقدمة البحث في المرحع المشار إليه أعلاه ، ص ٤٠ - ٤١

وصاحب الكتاب المجهول في جغرافية الأندلس وتاريخه يؤيد القول بأن لذريق فر إلى الشرق وقتل عند نهر وادي الطين. وكان أول ما مال بسى السى قبول هذا الفرض أننى وجدت صاحب مخطوط وصف الأندلس وتاريخه، وهو أحد الذخائر التى تكشف عنها خزائن المغرب فى السنوات الأخيرة، وقد سبق أن تحدثت عنه فى كتاب "تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس" ثم فى بحث نشر فى هذه الصحيفة تحت عنوان : وصف جديد لقرطبة الإسلامية^(١) وقلت اننا مع جهلنا باسم مؤلف هذا الكتاب وعصره إلا أننا نعتقد أن هذا المؤلف اعتمد فى القسم الجغرافى من كتابه على وصف الرازى للأندلس و "ترصيع الأخبار" لأحمد بن عمر بن أنس العذرى^(٢)، أما فى القسم التاريخى منه فعماده الأصل على أحمد بن محمد الرازى وهو يشير إليه دائما بقوليه : "قال صاحب التاريخ"، وقد درست ما يقوله عن فتح الأندلس فوجدته مطابقا الى حد كبير لما لدينا من فقرات نص الرازى وترجمتيه البرتغالية والاسبانية، وسأتى بالقطعة الخاصة بالفتح منه ذىلا على هذا البحث، ولكننى اجتزئ هنا بالفقرة التى تتحدث عن موت لذريق، وهى : "وفر لذريق، فادركه المسلمون بوادى الطين، فقتل هو ومن كان معه. وقيل إنه غرق فى النهر لان المجاز كان وعرا، وفرت الروم وقد فقدوا لذريق، ووجد خفه فى النهر، وصار طسارق الى قرطبة".

^(١) انظر حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس، مدريد ١٩٦٧م، ص ٥٩٦ وما بعدها و "صف جديد لقرطبة الإسلامية" صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد (ص م ١٥) محمد ١٣ (١٩٦٥ - ١٩٦٦م) ص ١٦١ وما يليها

^(٢) نشر قطعا من معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد بعنوان "نصوص عن الأندلس" تحقيق د عبد العزيز الأهواى، مدريد

وهذا النص واضح في القول بأن لذريق فر من معركة شذونة وأن المسلمين أدركوه عند وادي الطين، فلما أراد العبور لم يستطع وغرق في الماء ووجد المسلمون خفه في الماء.

ولا ذكر هنا للسواقي أو السواني، أي لا محل لذكر Saguyue التي طالما حيرت الباحثين، ولكن إحدى صور ذلك اللفظ في مخطوطات الترجمة البرتغالية تؤيد القول بأن موت الرجل كان عند وادي الطين، فهي ترسمه Sagonera أو Sagoneria وهو أسم هذا النهر قبل أن يسميه العرب وادي الطين.

ويؤيد هذا الرأي نص فريد في بابہ وجدته عند مطالعتي لكتاب تاريخ إفريقية والمغرب المنسوب إلى إبراهيم الرقيق الذي نشره السيد المنجي الكعبي في تونس سنة ١٩٦٨م، وقال أنه قطعة من تاريخ إفريقية والمغرب لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني، الأديب الكاتب الشاعر الذي تولى ديوان الإنشاء لتصير الدولة باديس بن أبي الفتح المنصور (٣٨٦ هـ - ٤٠٦ هـ / ٩٩٦م - ١٠١٥م) ثالث الأمراء من بيت بنسي زيري الصنهاجيين في إفريقية ثم لأبنة المعز بن باديس (٤٠٦ هـ - ٤١٥ هـ / ١٠١٥م - ١٠٢٢م) إذ أنه توفي بعيد سنة ٤١٧ هـ / ١٠٢٦م بعد عمر طويل حافل بالعمل والتأليف والمتع والرحلات.

وقد كنا من زمن طويل ننتظر العثور على كتاب الرقيق هذا في تاريخ بلدة إفريقية، وقد تمنيت هذه الأمنية من أكثر من ربع قرن عندما كنت أعد بحثي عن "فتح العرب للمغرب" (نشر سنة ١٩٤٧م)، فقد قلت في الفصل الأخير من ذلك الكتاب وهو الخاص بالمراجع أن تاريخ الرقيق مرجع هام اعتمد عليه كل من ابن الأثير وابن عذاري والنويري وغيرهم ممن كتب بعد

القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، وقلت اننا لو عثرنا عليه
لحصلنا على أصل لا تقدر قيمته عن تاريخ الغرب الإسلامى كله ، وقلت فى
كلامى عن الطبعة الخاصة بتاريخ المغرب من نهاية الأرب للنويرى (ص ٣١٠
من فتح العرب للمغرب) أنه كان هناك فى مغازى إفريقية للواقدى يرد ذكره
عند البلاذرى وأبى عبيد البكرى ثم أختفى بعد ذلك فلم يعد أحد ممن مؤرخى
القرن السادس وما بعده يذكره إلا نادرا.

وقلت كذلك أن الواقدى يعتمد فى الكثير مما يورد من أخبار فتح
إفريقية على رجل يسمى المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى "اشترك فى فتح
المغرب وروى أخبار ما رأى وأخذ عنه الواقدى ، وقد أكد لى حسن حسنى
عبد الوهاب أن مغازى الواقدى هذا كان من المراجع الأساسية التى اعتمد
عليها إبراهيم الرقيق ومحمد بن يوسف الوراق وأبو بكر المالكى من أهل
المغرب الذين كتبوا فى تاريخ بلادهم، وقد حلت مؤلفات هؤلاء محل مغازى
الواقدى الخاص بالمغرب، ولهذا خمل أمره واختفى. ومن القرن السادس
الهجرى/ الثانى عشر الميلادى نجد أن هذه الأصول المغربية الى جانب فتوح
عبد الرحمن بن عبد الحكم قد أصبحت هى الأصول الرئيسية التى يأخذ عنها
الناس تاريخ المغرب والأندلس".

والقطعة التى بين أيدينا من التاريخ المنسوب إلى الرقيق تؤيد هذا
القول، فهى تنقل عن الواقدى وعن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافرى
وعن يوسف بن هشام وعمر بن سهل، فأما أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم (٩٥هـ - ١٦١هـ / ٧١٤م - ٧٧٧م) فلا شك فى أنه كان من أعلام أهل
إفريقية ومن كبار رجال الفقه فيها فى عصر الولاة، وأما يوسف بن هشام
فهو نفسه يقول أن جده كان من خاصة موسى وأصحابه، وكذلك كان

عمر بن سهل من موالى موسى، وموالى موسى كانوا مغاربة وأندلسيين ولهم شأن عظيم فى تاريخ المغرب حتى نهاية العصر الأغلبي. فنحن هنا أمام رواية من أهل المغرب ممن أخذوا الأخبار التى يروونها بالتواتر أو كتبوا بعض ما وصل إليهم ، ثم تجمع ذلك كله فى المؤلفات الأولى التى كتبها أهل المغرب عن تاريخ بلادهم وعلى رأسهم أبو العرب تميم وأبو بكر المسالكى وإبراهيم الرقيق ومحمد بن يوسف الوراق.

ولكن قطعنا هذه تذكر أخبارا كثيرة مقدمة لها بعبارة "قال" فحسب، وهذا هو مانجده فى بداية القطعة الخاصة بفتح الأندلس، والأخبار التى يرويها بعد ذلك لا تشبه فى شئ ما لدينا من الأخبار التقليدية عن فتح الأندلس، فمن هو صاحبها؟ إنها تختلف عن أخبار ابن عبد الحكم وابن القوطية و "الأخبار المجموعة" و "فتح الأندلس" وغيرها مما نعتبره أقدم ما لدينا وأولاه بالثقة فى رواية أخبار فتوح المغرب والأندلس، ولكن عليها رغم ذلك طابع الإصالة وخاصة فيما يتصل بعلاقات أهل طنجة بقوات طارق بن زياد التى عسكرت فيها، وما كان لذلك من أثر فى فتح الأندلس. والقطعة تعطى صورة جديدة لليليان (تسمية أليان) وحقيقة علاقته بلذريق من ناحية وبالعرب من ناحية أخرى.

ونحن لا نستطيع القول بأن هذه هى رواية الواقدي التى ضاعت مخلقة فقرات واقتباسات فى الكتب التى ألفت بعد ذلك. وجدير بالذكر أن ابن عذارى عندما ذكر مراجعة فى مقدمته لم يذكر الواقدي من بينها مع أنه يروى له أخبارا فى صلب تاريخه. وواضح أنه أخذ عبارات الواقدي تلك عن مراجع

ألفت بعد ذلك وأعتمدت عليه، وأهمها فيما يخصنا هنا: مختصر عريب بن سعد القرطبي^(١) وتاريخ إفريقية والمغرب لإبراهيم الرقيق^(٢) وكتاب العبر لأبى بكر أحمد بن سعيد بن أبى الفياض الاسبخى (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٦م)^(٣) وكتاب الذيل لمحمد بن شرف القيرواني^(٤) وتاريخ الأندلس لأحمد بن محمد الرازي^(٥) والمقتبس في تاريخ الأندلس لأبى مره ان بن حيان^(٦) وتاريخ إفريقية لمحمد ابن يوسف الوراق الكاتب. وهذه في رأينا هي الكتب التى تتساوى فى الأصلة والأهمية ، وأصحابها باستثناء أحمد بن محمد الرازي أبناء عصر واحد تقريبا والمغاربة منهم (إبراهيم الرقيق ومحمد بن يوسف الوراق ومحمد ابن شرف القيرواني يتعادلون فى القيمة والمستوى، ويحتمل جدا ان تكون

^(١) عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨١م) أنظر عنه تاريخ الفكر الأندلسي نترجتسا (المهرس) ويونس بويش ص ٨٨ - ٨٩ والمقدمة التى كتبها دورى لكتاب البيان المغرب لاس عبادارى وحملها دواسة لمؤرخى المغرب والأندلس وهى مشهورة بأسم Introduction du Bayan . وأنظر كذلك مع الطيب للمقرى ٢/٢٧٥ و ٣/١٣٤ و ١٨٢ من طعة بحى الدين عبد الحميد . وقد سبق ان تحدثنا عن مختصر عريب لتاريخ الطبرى

^(٢) أنظر عن أبى إسحاق إبراهيم الرقيق المقدمة الشاملة التى ساقها المنحى الكعبى بين يدى تحقيقه للقطعة التى نسها إليه ، وهى موضوع حديثا ها . وأنظر كذلك مقدمة كتاب "قطب السرور فى وصف الحمور" من تأليفه، وقد كتب هذه المقدمة بحقق الكتاب

^(٣) عن ابن أبى الفياض أنظر كتابنا "الجغرافية والجغرافيون فى الأندلس" ص ١٠٦ - ١٠٧
^(٤) المرحح فى رأى د. محمود مكى أن المراد هنا أبو الفصل جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م وهو ابن الأديب الأندلسي أبى عبد الله محمد بن شرف الذى ترجم له ابن سبام فى الدحيرة (قسم ٤ - ١٣٣/١ - ١٨٦) وعن أبى الفصل جعفر المراد ها أنظر المغرب لاس سعيد بتحقيق سبوقى صيف ٢/٢٣٠ والمراجع المعطاة هاك

^(٥) عن أحمد بن محمد الرازي، أنظر كتابنا "الجغرافية والجغرافيون" ص ٥٦ وما بعدها
^(٦) عن ابن حيان أنظر المقدمة الوافية التى ساقها د. محمود مكى بين يدى تحقيقه لقطعة من المقتبس بنسبيل جزء من عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط وعصر الأمير محمد، القاهرة ١٩٧١م . وأنظر كذلك ساريح الفكر الأندلسي ، المهرس

القطعة التي نشرها الأستاذ المنجي الكعبي من تأليف أي واحد من هؤلاء. وقد اداه اجتهاده إلى القطع ينسبها إلى إبراهيم الرقيق، ونحن لا نملك دليلا بيننا يمكننا من تأكيد هذا القول أو نفيه. فلنترك هذه النسبة لصاحبها على مسئوليته إلى أن تصل إلى أيدينا براهين أتصع مما بأيدينا اليوم.

أقول هذا وأنا أعلم أن الأستاذ الدكتور محمد الطالبى كتب بحثا ممتعا في "كراسات تونس" التي تصدرها كلية الآداب في الجامعة التونسية أنكر فيها صحة نسبة هذه القطعة إلى إبراهيم الرقيق، وبذل جهدا مشكورا في مقارنة نص نسبة هذه القطعة بنص ابن عذارى فيما يتعلق بحوادث الفتح، ولاحظ أن أسلوب القطعة ركيك في بعض الأحيان وغير واضح في أحيان أخرى، وهو لهذا يستبعد أن يكون هذا هو أسلوب إبراهيم الرقيق الكاتب الأديب الشاعر.

ثم أن الطالبى عثر في تلك القطعة على بعض التفاصيل الخاصة بحياة القاضى أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غسانم (١٢٨هـ - ١٩٦هـ / ٧٤٥م - ٨١١م) موجودة في كتاب رياض النفوس للمالكي المتوفى بعد سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م و "مدارك" القاضى عياض المتوفى سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م واستبعد أن يكون هذان قد نقلتا عن إبراهيم الرقيق، وقال ان العكس هو الممكن، أي أن يكون صاحب القطعة التي نشرها المنجي الكعبي قد نقل عن هذين الفقيهين المؤرخين. ولا ندري لماذا يستبعد الطالبى أن يكون المالكي قد أخذ عن الرقيق دون أن يشير إلى ذلك ، أو لماذا لا يكون الإثنين قد اخذا عن أصل واحد؟ .

وبهذه المناسبة هل لى أن ألاحظ أن د . الطالبى كان قاسيا القسوة عليها في نقده لعمل السيد المنجي الكعبي فقد اتهمه بالجهل والتسرع وقلة الضبط. ثم زاد فرماه بأنه نسب هذه القطعة إلى الرقيق التماسا لرواج الكتاب بنسبته

إلى الرقيق، وأعتقد أن الطالبى لو راجع نفسه لوجد أنه جاوز الحد فى العنف، فما عسى أن يكون إنسان من نشر قطعة من كتاب إبراهيم الرقيق حتى يدفعه ذلك إلى التدليس ؟ وما عسى أن يبيع من نسخ هذا الكتاب ؟ ولهذا فأننا نرجوه شيئا من الفرق فى نقد أهل البحث فهو أدرى من غيره بقلة جزاء العاملين على العلم فى بلدنا وليس من الإنصاف أن نقسوا عليهم ونحن زملاؤهم وشركاؤهم فى قلة الجزاء.

قيمة هذا النص المنسوب إلى الرقيق بالنسبة لتاريخ الأندلس

وقد حكم محمد الطالبى على هذه القطعة المنسوبة إلى الرقيق بأنها لا قيمة لها ولا تعطينا جديدا يتناسب مع ما كنا ننتظره من إبراهيم الرقيق وقال:

En resumè, l'ouvrage de N. (= attribué a Ibraïm al-Ra-kik) me presente aucun de ces avantages substantiels que l'on se plait généralement à attribuer à l'histoire d'ibn al-Raïq. Sa valcur informative, tout compte fait, avec son apport certes, mais aussi avec ses omissions, ses confusions et ses incohérences, ne tranche pas, pour le moins que l'on puisse dire, sur nos texès classiques .⁽¹⁾

Mohamed Talbi, Un nouveau fragment de l'histoire de l'Occident Musulman.
L'Epoque d' Aï-Kabina , Extrait des cahiers de Tunisie, tome XIX, 1971. Nu. 73-74, p. 51

ولكن هذه القطعة تقدم لنا لحسن الحظ مادة طيبة وعظيمة القيمة فى أكثر من موضع رغم إنكار د. الطالبى نسبتها إلى الرقيق، وإذا كانت قيمة مادتها فيما يتصل بأحدث فتح العرب للمغرب قد بدت له مألوفة ومعروفة فالمسبب فى ذلك فيما نرى أننا درسنا هذا الفتح دراسة شاملة فى كتابنا عنه بحيث لم نترك فيه غامضا، ووقع فى ظن الناس أن كل تفاصيل هذا الفتح معروفة كل المعرفة وخاصة بعد أن أضفنا إلى ذلك ترجمتنا للدراسة القيمة التى قدم بها ليفى بروفنسال لنص عبيد الله بن صالح عن فتح المغرب. وتحقيق هذا النص منسوب إلى ليفى بروفنسال، ولكنه ترجمة فحسب إلى الفرنسية أما تحقيق النص ونشره فقد قمنا به نحن وعلقنا عليه فى صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمديره.

ولكن الأمر جد مختلف فيما يتصل بفتح الأندلس ، فلا زال الغموض يكتنف الكثير من التفاصيل رغم كثرة الأبحاث التى دارت حول هذا الموضوع. هنا تقدم لنا القطعة التى نشرها السيد المنجى الكعبى شيئا جديدا فعلا، فإن رواية النص الجديد لأخبار فتح الأندلس تختلف كل الاختلاف عن كل ما لدينا فى أكثر من موضع. وهذا الاختلاف يدعونا إلى أن نعيد النظر فى الكثير مما لدينا من المعلومات عن فتح ذلك القطر الكبير. ولو أننا عرفنا مؤلف الكتاب ورواته معرفة صحيحة لزاد ذلك فى قيمة المعلومات التى يقدمها.

ولا بد أن نقرر أننا إذا كنا لا زلنا نتردد فى قبول نسبة القطعة إلى ابراهيم الرقيق فأننا نقرر فى نفس الوقت أنها قطعة من كتاب أصيل ذى قيمة تاريخية كبيرة، وحتى إذا تبين أنها لمؤلف من عصر متأخر - مثل عصر ابن عذارى مثلا - (كما يقول د. الطالبى) فإن ذلك لا يشينها، وها هو تاريخ ابن عذارى نفسه يعتبر رغم تأخر زمانه من أمهات مصادرنا وأولاها بالثقة.

وسأورد فيما يلي ما ورد فى هذه القطعة عن فتح الأندلس ليطلع عليه
اهل العناية بذلك الشأن، ثم أعلق عليه بما يوضح ما ورد فيه من معلومات
وما يمتاز به من جديد.

ولا بد أن أنبه إلى أن تحقيق السيد المنجى الكعبى فى هذا الجزء
بالذات من النص الذى تفضل بنشره يحتاج إلى تصويب ومراجعة وإعادة نظر،
ومن الواضح أن خبرته بعمل التحقيق قليلة ومعلوماته عن الأندلس أقل، ومن
ثم فقد لا حظت فى النص المنشور ما يقتضى التصويب والتعديل، فقامت بذلك
منبها إلى ذلك فى كل حالة. وأرجو أن يحمل السيد المنجى الكعبى ما أبديته
من الملاحظات على أحسن المحامل، فأنا مقدر جهده معترف بفضله وعسارته
بصعوبة الإقبال على مثل هذا العمل، والتجربة بعد قليلة وميدان التجويد
وإتقان الصنعة بعد ذلك أمامه طويل.

ولاية موسى بن نصير^(١)

وكتب الوليد بن عبد الملك - رحمه الله - إلى عبد العزيز بن مروان^(٢) يأمره بأن يوجه إلى إفريقية موسى بن نصير من قبل الوليد وقطع إفريقية عن عبد العزيز^(٣).

فقد مها موسى فوجد أكثر مدنها خالية باختلاف أيدي السبربر عليها، فكان ينقل العجم من الأقاليم إلى^(٤) . . .

^(١) ص ٦٨ من المطوع ولم يحدد الناشر دائما ما يقابل صفحات المخطوط كما حوت العادة
^(٢) علق الخقق على هذا الأسم بقوله : كذا في الأصل وهو خطأ ، وإنما هو عبد الله بن مروان كصا حياء في
اليان ٤١/١ الفقرة الأخيرة

والملاحظة كلها خاطئة وابن عدارى نفسه أخطأ ها ، لأن عبد الله بن عبد الملك بن مروان الذي حلف
عبد العزيز بن مروان في ولاية مصر في جمادى الأولى سنة ٨٦ كان أبا الوليد بن عبد الملك وكنان
موسى بن نصير في ذلك التاريخ واليا على إفريقية والمغرب بالمعنى منذ عام ٨٥هـ - ٧٠٤م ، فلم يكن
هاك ما يدعو إلى تعيينه من جديد

^(٣) توفي عبد العزيز بن مروان قبل وفاة عبد الملك بن مروان ، فلم يكن واليا على مصر عندما تولى الخلافة
الوليد بن عبد الملك اخطأ ها من ابن عدارى

^(٤) العبارة موحودة أيضا عبد ابن جلدون (٢٢٠/٦) قال "وقدم موسى بن نصير القيروان واليا على
إفريقية" ورأى ما فيها من الخلاف ، وكان يقل العجم من الأقاليم إلى الأدارى ، وأخص في السربر ودوح
المغرب ، وأدى إليه البربر الطاعة . . . وقد فسرها هذه العبارة في مقالا "التنظيم الإدارى والمسائل
لإفريقية والمغرب في عصر الولاة" صحيفة كلية الآداب جامعة الكويت ، جد ، ١٩٧٣ م ص ٨٨ نقول

هذا موسى بإخراج الروم من المدن والواحي الداخلية ، وإسكانهم فيما قرب من مراكز الحكم
أما عبارة " فوجد أكثر مدنها خالية (بإختلاف أيدي البربر عليها) الواردة ها فهو حودة أيضا عند ابن
عدارى (٤١/١) قال وكانت أكثر مدن إفريقية خالية باختلاف البربر عليها" وقد فسرها في نفس
البحث ص ٨٧ عمود ٢ نقوى وأطى أن المراد أن معظم البلاد دخلت من العمال لأن السربر الديس
أسلموا تقاسموا البلاد فيما بينهم وتنازعوا في ذلك ، ووقعت الحرب فيما بينهم واحتلف أيديهم عليها ولم
للمغرب عليها للمغرب عليها سلطان أى أن صحة قراءة العبارة (وحلت أكثر البلاد =

قال : أن كنيسة كانت بشقبنارية ^(١) كان فيها عجب . . . منها مرآة في سلطان الروم، فإذا اتهم الرجل أمراته [نظر إلى] ^(٢) المرأة فرأى المبتلى بالمرأة.

وكانت البربر قد تنصرت. فكان رجل بربري قد أظهر اجتهدا في النصرانية حتى صار شماسا. وأتهم رجل أمراته، فنظر في المرآة فإذا هو بوجه الرجل البربري الشماس. فدعا به الملك فقطع أنفه وطرده من الكنيسة، فلما رأى ذلك قومه طرقوا المرأة فكسروها، وأرسل الملك إلى حبيهم فأستباحه . . . وخرج موسى من إفريقية غازيا إلى طنجة، فوجد البربر قد هربوا من المغرب خوفا من العرب، فتبعهم ، وقتلهم قتلا فاحشا، وسبى منهم سبيا كثيرا، حتى بلغ السوس الأدنى لا يدافعه أحد. فلما رأى البربر ما حل بهم استأمنوا وأدوا الطاعة، فقبل منهم وولى عليهم واليا.

ثم استعمل موسى بن نصير على طنجة طارق بن زياد مولاه، وتركه بها في سبعة وعشرين رجلا من العرب وأثنى عشر ألف فارس، وهي العدة التي جعلها عليهم حسان بن النعمان ^(٣) . وكانوا قد دخلوا الاسلام وحسن

= [من العرب والعمال] فاضطر موسى إلى إعلان الحرب عليهم فأخفى في البربر ودخول المغرب، وأدى إليه البربر الطاعة كما يقول ابن خلدون (٢٢٠ / ٦)

^(١) علق السيد المجي الكعبي على هذا اللفظ بقوله شماوية (بالميم) مدينة بربرية معها "الكف الحالية" وصحة اللفظ شيعارية وقد أتيا برسمها عبد الزينطين Sicca Vaneria وعرفها بها في "فتح المغرب للمغرب" ص ٢٢٥

^(٢) ترك الناشر موضع الكلمتين بيضا فألتنا هذين اللفظين بين حواص فاستقام السياق واعتقد أن الأمر احتلط عليه لأنه رسم اللفظ الذي بعد المراع "المرأة" ولو قراءة "المرأة" لاستقام له السياق

^(٣) العادة واردة عند ابن عدي (٤٢/١) بخلاف . . . واستعمل موسى طارقا على طجة وما والاه في سعة عشر ألفا من العرب وأثنى عشر ألفا من البربر، وأمر العرب أن يعلموا الرابر القرآن وأن يحسبهم في الدين ، ثم مضى موسى قافلا إلى إفريقية =

إسلامهم فتركهم موسى وانصرف بعسكره من العرب خاصة، وأمر العرب السبعة والعشرين الذين ترك عند طارق بن زياد أن يعلموا البرابر القرآن ويفقهوهم في الدين.

ثم مضى إلى إفريقية فمر بقلعة مجانة^(١)، وانحصر صاحبها منه، فرأى موسى بن نصير^(٢) لم يعرض له، فلما نزل القيروان دعا بشير ابن ارطاة فعقد [له] على أعنة الخيل، وأمره أن يمضى إلى صاحب قلعة مجانة، فلما أناخ عليهم عظم عليهم أمر القتال . ونظر الروم من العرب صبرا لم ير مثله قط، فملأهم ذلك رعبا، فألقوا بأيديهم، فدخلها، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، وغنم منها أموالا كثيرة، فكانت تسمى بأسمه قلعة بشر، لا تعسرف إلا به لأنه هو الذى افتتحها ، فأصاب عددا من ولاد ووصفاء وذهباً وفضة، فخمس ذلك، وبعث بالخمس إلى موسى بن نصير وبعث موسى الخمس إلى الوليد، فكانت قيمة ذلك الخمس عشرين ألف دينار.

= ويعود ابن عدارى فيصح العبارة في نهاية نفس الصفحة . "وترك موسى بن نصير سبعة عشر رجلا

من العرب يعلمونهم القرآن وشرائع الإسلام "

واس جلدون يجعل عدة العرب ٢٧ ألفا (٢٢٠/٩) فلما هي عدة العرب الذين تركهم موسى بطيحة

٢٧ أو ١٧ ألفا أو ٢٧ ألفا ؟

فإذا كان قد ترك ١٧ ألفا أو ٢٧ ألفا فهي حامية وإذا كان قد ترك ٢٧ رجلا فهم معلمون للقرآن والإسلام.

وقد علق المنحى الكعبي على هذه العبارة بقوله : و البيان ، الموضع السابق ص ٤ قبل الأخير . عقد بن دافع وهو خطأ

وأظن أن ابن عدارى لم يحطى ، وأرجو السيد المنحى أن يعيد قراءة العبارة ليرى أنها صواب

ذكر الكرى بحانة وقال لها على الطريق من فاس إلى القيروان وهي الخلة السابقة على ما عاينة . وقد^(١)

أصاب البكرى أيضا حير فتح سر بن أبي ارطاة لها ، ص ١٤٥ والأصح في أسم الرجل سر لا بشر

وضعنا مكان اليصابات نقطا بعدد الكلمات بحسب ما ذكر السيد المنحى الكعبي . وكل ثلاث نقط^(٢)

تعديل كلمة

فتح الأندلس^(٥)

١ - طارق والحامية البربرية في طنجة

قال : وتحامل أصحاب طارق بن زياد، عامل موسى بن نصير بطنجة، على أهل البلد ، وأساعوا إليهم وجاروا عليهم ، فكتبوا إلى أهل الأندلس يعرفونهم بما يلقونه من جهة البربر وسوء سيرتهم .

٢ - أليان

فكان طارق يوماً بطنجة إذ طلعت مراكب، فأكنن لها المسلمين فلما أرسست خرجوا إليها، وأنزلوا أهلها، فقال أهلها : إنا إليكم جننا عامدين، فإذا هم يعظمون غلاماً حدثاً منهم يقال له أليان ، فقال له طارق : ما جاء بك ؟ فقال : أنا ابن ملك الأندلس^(١)، وليس بينك وبينها إلا هذا [الزقاق وأشار]^(٢) إلى جبالها يريه إياها. قال طارق : ما جاء بك ؟ قال له : إن أبي مات .

^(١) من هنا فصاعداً قسمت النص إلى فقرات أعطيتها أرقاماً وجعلت بعضها عناوين ليسهل التعنيق عليها

^(٢) علق السيد المنجي الكعبي على ذلك بقوله (ص ٧٠ هامش ١) وهذا يخالف ما احتمعت عليه المراجع من أن يليان هو ملك الأندلس

والذي نعرفه أن واحداً من المراجع لم يقل إن يليان ملك الأندلس، فمن أين ياترى أتى بذلك؟ وقد ورد نفس الخبر تفصيلاً أقل عند ابن عسار ٦/٢ رواية عن عيسى بن محمد بن ولد أبي المهاجر * في كتابه

^(٣) ذكر المنجي الكعبي أن حرمياً يقدر بثلاث كلمات فأكملته بين حواصر للسياق وقد أحدث لفظ الرقاسق من كلام علي بن سعيد عند المقرئ ص ١٤٥/١ (تحقيق إحسان عباس)

ووثب على مملكتنا بطريق يقال لذريق، وبلغنى أمركم ، وجئت إليكم أدعوكم إليها، وأكون دليلكم عليها ^(١).

٣ - عبور طارق

ومع طارق إثني عشر ألفاً من البربر. فعزم طارق على غزو الأندلس، واستنفر البربر. فجعل أليان يحمل البربر في مراكب التجار التي تختلف إلى الأندلس، ولا يشعر بهم أهل الأندلس، ولا يظنون إلا أنها تختلف بمثل ما كانت تختلف به من معاشهم ومتاجرهم، فجعل ينقلهم فوجاً إلى الأندلس. وقد تقدم أليان إلى أصحاب المراكب ألا يعلموا بهم، وقال لقومه: أنى توثقت لكم. فاعلموا أنها دولة العرب، وهم يملكون الأندلس، ودعاهم إلى أن يأخذوا نصيبهم منها، فأعجبهم ذلك ورغبوا فيه، وكتب لهم طارق بالأمان على أنفسهم وذرياتهم وأموالهم. فلما لم يبق لهم إلا فوج واحد ^(٢) ركب طارق ومن بقي معه، فجاز إلى أصحابه، فنزل بهم جبلاً من جبال الأندلس حريزاً منيعاً، فسمى ذلك الجبل من يومئذ جبل طارق، فلا يعلم إلا به ^(٣).

٤ - اللقاء بين لذريق والمسلمين

وموسى بن نصير بإفريقية لا يعلم شيئاً من هذا ، فلما بلغ ملوك الأندلس خبره نفروا إلى الملك الأعظم ، وهو لذريق ، وكان طاغياً فى جموع عظيمة على دين النصرانية، وزحف إلى طارق فى عدة عظيمة.

^(١) بمراجعة هذه الفقرة مع ما ورد عند ابن عسارى ٦/٢ نستطيع القول أنها مقتبة أو مقولة من كتاب

عيسى بن محمد بن ولد أبي المهاجر

^(٢) المطوع لوح وصحته فوح للسياق ، وراجع ابن عسارى ٦/٢

^(٣) هذه القطعة مقتبة من الواقدي برواية أحمد بن محمد الراوى انظر ابن عسارى ٦/٢ (الفقرة الأولى)

[فدعا] ^(١) بسرير مكلل بالدرر والياقوت، فشد السرير على [يغلين] ^(٢) ، وحفت به الرجال، وقعد لذريق على سريرته، وعلى رأسه تاج، وعليه قفازان مكللان بالدر والياقوت وجميع الحلية التي يلبسها الملوك قبله، فلما انتهى إلى الجبل الذي فيه طارق، خرج إليه طارق وجميع أصحابه رجاله ليس فيهم راكب، فشمروا للموت، فقال لرجاله : ليس هم أحق بالموت منكم، قد دخلوا عليكم بلادكم ! . ونادى بالنزول .

فنزل العسكر . . . فمشى بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فأقتتلوا قتالا شديداً ، فوقع الصبر حتى ظن الناس أنه الفناء، وتوآذوا بالأيدى، وضرب الله عز وجل وجوه أعدائه، فانهزموا . وأدرك لذريق فقتل بوادي التين .
وركب [المسلمون] ^(٣) آثارهم ، وكان الجبل وعراً ، فكان السبربر أسرع منهم على إقدامهم . فسبقوهم إلى خيلهم، فركبوا ^(٤) خيولهم السبربر ، ووضعوا فيهم السيف وأدباوهم ، ولم يرفعوا عنهم السيف ثلاثة أيام ولياليها ^(٥) .

^(١) المطروح (ص ٧٤) "وعا سرير" وفوق وعاء رقم تعليق ، والتعليق يقول موضع كلمة مأروصة فاداً كانت مأروصة فمن أين أتى المحقق ب (وعا) ؟ والصحيح الذي يستقيم به السياق - دون قطع ما ندرك - ودعا أو فدعا

^(٢) المؤلف يروي هنا عن نفس المصدر الذي أخذ عنه ابن عدارى في هذا الموضع، وهو كتاب عيسى بن محمد من ولد أبي المهاجر ، وعنده في هذا الموضع على بعين يحملاه (ابن عدارى، ٧/٢) .

^(٣) أضفنا هذه الكلمة للسياق . والجملة في الأصل بدون فاعلها

^(٤) كذا في الأصل وهو خطأ أتى في الغالب من الأستلاء وأخطأ كهذه في النص حمرت د . طسالى على القول بأن الأسلوب ركيك وأن الكاتب لا يعرف العربية معرفة جيدة ، ومن ثم فليس هو إبراهيم الرقيق وواقع الحال أن أخطاء كهذه تقع من الناسخين والمقلين والمستملين

^(٥) المؤلف هنا يتابع كلام عيسى بن محمد من ولد أبي المهاجر فأورد هذا بما عند ابن عدارى ٢ - ٧

٤ - فتح قرطبة

فمكنت جيدهم دهرأ . وبقيت عظامهم إلى حديث من الزمان ، وأمر طارق فرسان المسلمين أن يسبقوهم إلى قرطبة، فأتوها وقد وقف المسلمون حولها فقتلوهم ، فكانت قرطبة مدينة لذريق^(١)

ودخل طارق قرطبة فأصاب فيها من الدر والياقوت والذهب والفضة ما لم يجتمع مثله قط، وأصاب من الحرير والنساء والذراري ما لا يحصى ولا يعد. فكانت جملة السبي عشرة آلاف رأس^(٢) ، وذلك سنة اثنين وتسعين^(٣).

٥ - عبور موسى

وبلغ موسى بن نصير أن طارق بن زياد فتح الأندلس ودخلها، فخاف أن يحظى بذلك عند الخليفة، فغضب غضباً شديداً، وكتب إليه يعنفه إذ دخلها بغير أمره، وأمره ألا يجاوز قرطبة، وأمر موسى الناس بالرحيل، ورحل معه وجوه العرب. وكان مخرجه في رجب سنة ثلاث وتسعين ، واستخلف على القيروان ولده عبد الله وكان أسن ولده.

^(١) الرواية هنا فيها شه كبير من رواية الواقدي (انظر اس عناري ، ٢ - ٧) وقد أحدها السراي وراة عليها كثيراً أنظر رواية الراي كاملة عد المقرئ (طبع ١٦ ، ٢٥٩ وما بعدها) والحيلة ها على اي حال ناقصة وربما كان تمامها . فكانت قرطبة مدينة لذريق قبل دخول المسلمين

^(٢) بامش الأصل . حمسي ألفاً

^(٣) يعود النص هنا القول لى فتح قرطبة على يد طارق . والأعلى على أن الذى فتحها معيت الرومى وأرسله إليها طارق وهو لى طريقه إلى طليطلة أنظر فتح الأندلس ، ص ٨٠ وما بعدها وقد ذكرنا الأمر هناك تفصيل وأتيا بكل المراجع

وسار حتى إذا كان بطنجة عبر البحر منها إلى الخضراء ، وهي على
مجاز الأندلس . فكره طارق أن يخرج إليه من المدينة لكثرة العدو، فوجه إليه
بالخف والحافر والهدايا والجواري وغير ذلك^(١) .

٦ - موسى ورجاله يخبرون على سقيوما في المغرب الأقصى

ولما كان موسى بن نصير بطنجة قبل جوازه مال عياض بن عقبة إلى
قلعة يقال لها سقيوما، وكان فيها بقية قتلة عقبة، ومال معه سليمان بن أبي
الهاجر وسألا أن يميل معهما، فكرة ذلك وقال : هؤلاء قوم فسي الطاعة ،
فاغلظا له الكلام حتى يرجع، فقاتل أهل سقيوما قالا شديداً حتى أخذوا لواء من
ألوية العرب، فكانوا يقاتلونهم به حتى تسور عليهم عياض بن عقبة من خلفهم
في قلعته، فانهزم البربر واشتد القتل عليهم . . . التي دخل عليهم منها
عياض، فمات القوم وبأدرهم . . . إلى اليوم^(٢) . وذكر ابن أبي حبيبان أن
موسى لما فتح سقيوما كتب إلى الوليد بن عبد الملك : أنه صار لك من سبى
سقيوما مائة ألف رأس، فكتب إليه الوليد: ويحك إني أظنها من بعض كذباتك،
فإن كنت صادقاً فهذا محشر الأمة^(٣) .

^(١) وهذا شيء جديد لا وجود له إلا ما

^(٢) العبارة من " وبأدرهم . . . إلى اليوم " غير سليمة، وأظن أن صحتها، بناء على نص أبي عبيد الكسري
ص ١٧ : " فادوا وقلت أوربة إلى اليوم "

^(٣) روى ابن عذارى هذا الخبر مختصراً (٤١/١) وهو يسمى الموضع سجومة، وعند الكسري (ص ١١٧)
سجوما، وهاتان القراءتان أصح مما في النص المسوب إلى الرقيق والخبر كله مقول عن الإمامة والسياسة
لأن قتيبة (صفحة ٧٦) وقد روى الخبر أيضاً عيد الله بن صالح (نص حديث، صفحة ٢٢٤) وهذه
الحملة كانت طاهرها انتقامية ولهذا لم يشأ موسى أن يشترك فيها من أول الأمر ، وكان هدفها الانتقام
من قتلة عقبة بن نافع الذين أوقفوا به عند قنودة، ولهذا فقد قام بها أولاد عقبة وأولاد أس أبي المهاجر =

٧ - لقاء موسى وطارق في قرطبة

فلما وصل موسى إلى قرطبة استجار طارق بإبنة عبد العزيز، فشفع له عند أبيه، ودخل موسى قرطبة، فأناه طارق بن زياد فترضاه وقال : إنما هذا الفتح لك وإنما أنا مولاك. فقبل منه وعفا عنه . فتكاملت بقرطبة الجيوش من العرب والبربر ، فصاروا في خلق عظيم، فلما رأى موسى بن نصير ذلك دعا بطارق بن زياد فوجه على أcente الخيل إلى طليطلة (١) .

٨ - فتح مدينة طليطلة (٢)

وهي مما يلي الأفرنج . فانتخب له الرجال (٣). وسار طارق حتى وقف عليها وأناخ بها ، وبها أشراف الأندلس وأموالهم وذخائرهم ، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى افتتحوها، فأصاب فيها كنوزهم وأموالهم ، وغنم منها من الجوهر

«ديار ولكن الحقيقة أنها كانت عملا سياسيا على أكثر حاب من الأهمية إذ أن وجهتها كانت مائل
قبيلة أوربة - قبيلة كسيلة من لرم وقلعتهم المسماة سحوما (على مقربة من فاس كما يقول الكسرى)
وهي في قلب إقليم طجة الذي كان إلى ذلك الحين خارجا عن سلطان المسلمين وإن كان محالفا لهم
فكانت حملة موسى هذه قضاء على استقلال موطانية الطنجية وإيذاها بإنشاء ولاية طنجة ، وسفصل
الحديث عن ذلك

وقد احتلط الأمر على السيد المحي الكعبى ، فبحث عن سقيوما في "كت تاريخ الأندلس" كما يقول
فلم يجدها (صفحة ٧٧ هامش ٢) وهذا طبعى لأنها ليست في الأندلس أصلا، بل في المغرب الأقصى
على راهد من روافد نهر المولدية غير بعيد عن فاس

(١) لا نجد ما يؤيد هذه الرواية إلا خبر غير واضح عبد الله عبد الحكيم (القاهرة ١٩٦١م) صفحة ٢٧٨

(٢) هذا العنوان وارد في الأصل

(٣) المؤلف يؤيد ما يقوله آتفا من أن موسى أقام في قرطبة وأرسل طارقا لفتح طليطلة حللا لما هو
معروف

ما لا يجد ^(١) له قيمة . وأصاب فيها مائدة سليمان بن داود، عليهما السلام ، وكانت من ذهب مكللة بالدر والياقوت وضروب الجواهر.

٩ - تاريخ المائدة

وكان سبب وصولها إلى طليطلة أن الروم أخذوا ما كان في بيت المقدس من مكارم الأنبياء، عليهم السلام، حملوها إلى مدينة رومية، وحمل أسقافة النصارى مائدة سليمان إلى الإسكندرية ، فلما غزا عمرو بن العاص مصر هربوا إلى مدينة طرابلس، فلما نزل عمرو بن العاص لبدة هرب بها الروم إلى قرطاجنة، فلما دخل المسلمون إفريقية هربوا بها إلى مدينة طليطلة، ولم يكن لهم أمنع منها ^(٢) .

فلما ظفر بها طارق نظر إلى عجب لم ير مثله قط، فأمر بزيجدها فقلع، وهي مكللة بالدر والياقوت، وعمل لها رجلا غيرها ، ونهض بجميع ما معه من الجواهر والأموال إلى موسى. ونظر من المائدة إلى عجب لم ير مثله، وذلك سنة أربع وتسعين.

فأتى موسى بن نصير شيخ كبير ^(٣) قد عصب حاجبيه من الكبر، فقال له موسى: من أنت ؟ فقال: رجل من أهل هذه البلاد. قال : مالنا من العلم

^(١) كذا في الأصل ، والأصح ها : يوجد

^(٢) هذا أيضا خبر طريف جديد علينا لا نلحده عند ابن حبان (معج الطيب ، ٢٧٢/١) الذي وافانا بأرق حسر عن مائدة سليمان هذه. ولكننا نجده في الأمامة والسياسة

^(٣) هذا الشيخ المذكور في نص عند الملك بن حبيب عن فتح الأندلس نشره د. محمود علي مكى ديسلا على مقاله عن مصر وأصول علم التاريخ في الأندلس . ص . م . د . أ . محلد ص ٢٢١ من القسم الإفرنجي

عندك ؟ قال افتتحتم قمونية ^(١) ؟ قال : نعم . قال : فإنكم لا بد أن تنتهوا
من هذه البلاد إلى منتهاكم !

١٠ - موسى يستكمل فتح الأندلس

فنهض موسى يفتح مدائن الأندلس مدينة بعد مدينة حتى انتهى إلى
مدينة أربونة ، فأراد لقاء ملك الفرنجة ، فأخذ حنش الصنعالي يلجأه وقال :
سمعتك أيها الأمير تقول حين فتحت طنجة : لم يكن لعقبة ولا لأبسى المهاجر
من ينصحبهما حتى أتيت أنصحك اليوم ، فأرجع فقد توغلت بالمسلمين ^(٢) .

١١ - يابني إسماعيل ، هذا منتهاكم

وعن يوسف بن هشام قال : كان جدى من خاصة موسى . فأخبرنى ،
قال : انتهينا إلى صنم ، فوجدنا فى صدر ذلك الصنم : "أرجعوا يابني
إسماعيل، فإلى هذا منتهاكم ! وإذا سألتكم إلى ماذا ترجعون أخبرتكم أنكم
ترجعون إلى الاختلاف فى ذات بيتكم حتى يضرب بعضكم بعضا، وقد فعلتم" ^(٣) .

^(١) هذا الاسم محرف قطعا ، لأن قمونية فى البرقية ، وهى تكب أيضا قودة ، تعرب لاسممه اللاتى

Caput Vada

^(٢) علق المحي الكعبى على ذلك بقوله (ص ٨١ هامش ١) أورد هذا الخبر باختلاف اسن القوطية .

"تاريخ التاج الأندلس" ط . بيروت ص ١٥٢

والصواب أن ذلك ورد فى قطعة من الإمامة والسياسة لابن قتيبة كان حليان ريرا قد نشرها ديلا على
تحقيقه لتاريخ اسن القوطية وحمل عوامها الرسالة الشريفة . أنظر ص ١٥٢ - ١٥٣ وقد ورد هذا
الخبر مع خلاف يسير فى رواية عبد الملك بن حبيب مسونا إلى عبد الحميد بن حميد من موالى موسى بن
بشير أنظر مقال د . مكى الآف الذكر ، ص ٢٢٧

^(٣) الخبر وارد نفس المسند عبد اسن عذارى ، ١٧ / ٢

وذكر عمر بن سهل مولى موسى بن نصير قال : لما أراد موسى الاتصاف من ثغر الأندلس وضعت أكوام الذهب والفضة والجواهر بين يديه، فأمر بالنيران فأوقدت، ورمى فيها الجواهر والزمرد والياقوت وغير ذلك، فما صلب على النار ولم يتفرق عزله، وما تفرق منه تركه . وأتى بالمائدة فوضعت.

١٢ - عود إلى المائدة

وذكر لموسى شيخ كبير فدعا به، فإذا شيخ قد وقعت حاجباه على عينيه. قال له موسى : أخبرنى كم أتى عليك من السنين ؟ قال : خمسمائة سنة . قال له موسى : ما هذه المائدة ؟ فقال : هذه مائدة سليمان بن داود، عليهما السلام ، قال : وكيف وقعت إلى . . . النصرانية عن اليهود قتل عيسى عليه السلام . . . بها إلى بيت المقدس وحلف بطروش الملك ليرد من البيت . . . فحمل عدو الله الذيل من الأندلس^(١) فى مراكب حتى رماه فى بيت المقدس، وغزت النصرانية من كل مكان، واقتسموا ما فى بيت المقدس، فصار لأهل الأندلس الذرارى والمائدة، وصار لأهل رومية تابوت داود وعصا موسى ، عليهما السلام، والتوارة وحلة آدم ، عليه السلام، وصار لأهل قسطنطينية الياقوتة، فقال موسى : وما تلك الياقوتة ؟ قال ياقوتة ذى القرنين

(١) العارة ما مضطربة اضطراباً شديداً، والخبر وارد بالتعصيل فى "فتح الأندلس" لؤلف مجهول مس ١٨

و ١٩، وبناء عليه اقترح تصويب العارة كمايلي

قال . وكيف وقعت إلى [بلاد] النصرانية، [قال لما أد] عت اليهود قتل عيسى عليه السلام [حيث النصرانية حيث كانت وجمعت حيوشا وسارت] بها إلى بيت المقدس. وحلف بطروش الملك ليرد من البيت [يزيل الأندلس] فحمل عدو الله . . . الخ .

التي يهتدى بها فى الظلمات، وهذه^(١) أول ما رجع إلى بيت المقدس، وسيرجع كله^(٢).

١٣ - عودة بالمغانم

فاجتاز موسى بالأموال والذهب والفضة والجوهر والمراكب إلى طنجة، ثم حملها على العجل، فكانت وسق مائة عجلة وأربع عشرة عجلة، تبدل عليها الأزواج فى كل مرحلة .

وقيل لرجل من أصحاب موسى يقال له أبو حميد^(٣) : كيف كانت المائدة؟ قال : كانت من ذهب مشوب بشئ من فضة ملون بحمرة وصفرة، وكانت مطوقة بثلاثة أطواق: طوق من ياقوت وطوق من زمرد وطوق من لؤلؤ.

قلت : فما كان يحملها ؟ قال : لما كنا بباغية أفلت بقل لرجل من اهل العسكر [و] قطع قيده [و] [وجال بين] الأخبية ، وإذا من فى العسكر [٠٠٠] موسى بن نصير، [فقال] احملوا عليه حمائل [فحملوا عليه المائدة] .

(١) أى أن هذه الياقوتة أول ما رجع إلى بيت المقدس من الذخائر. وانظر تفاصيل أحسرى عنها فى 'فتح الأندلس' ص ١٩

(٢) هذه العبارة تدل على أن أصل هذه الأسطورة مسيحى ، فإن كانتا يروح أن تعود هذه الذخائر إلى بيت المقدس

(٣) الخبر وارد فى الإمامة والسياسة، وأسم الرجل هناك عبد الحميد (انظر ملحق ابن القوطية، ص ١٥٤ وهو فى الحقيقة عبد الحميد بن حيد الذى ذكره عبد الملك بن حيد

فما بلغ المرحلة حتى تفسخت قوائمه^(١) . قال^(٢) : إن موسى دعا ذلك الشيخ فقال له أين بلدك ؟ فقال : قرطاجنة ، قال موسى : كم أقمت بها ؟ قال : عمرت به ثلاثمائة سنة وبالأندلس مائتى سنة .

١٤ - خبر قرطاجنة ومن بناها^(٣)

فقال^(٤) : كيف كان خبر قرطاجنة ومن ومن بناها ؟ قال : قوم من بقية آل عاد الذين هلك قومهم بالريح ، وبقيت بعدهم خرابا ألف عام ، حتى أتى الزبير بن لاوذ بن تمود الجبار ، فبناها على البناء الأول .

١٤

^(١) الخبر كله وارد في الإمامة والسياسة ، انظر ملحق ابن القوطية (بيروت) ص ٥٦ وسهياق الأصل ها مضطرب جدا فأجهدت في إكماله معازات من أصل الخبر وصحتها بين حواضر وهو وارد أيضا عند ابن عسار ، فأختصار منسوبا إلى الرقيق (٤٣/١) وقد اعتبر المحي الكعبي هذا الاقتباس من الأدلة على أن النص الذي نشره من تأليف إبراهيم الرقيق . والخبر هنا ليست قاطعة ، لأنه لا يستبعد أن يكون الرقيق وهذا الرجل قد أخذ الخبر عن الإمامة والسياسة خاصة وأن هذا الخبر من الإمامة والسياسة مأخوذ من كتاب الله واحد من آل موسى بن نصير في فضائل حدهم . ويؤكد ذلك أيضا أن أخبار موسى ومروية ها على ألسنة رجال من موالى بيته أو جده الذين رافقوه مثل عبد الرحمن بن سالم وأبي صخر ويزيد بن سعيد بن مسلم مولى موسى و محمد بن سليمان وغيره من مشايخ مصر وعبد الحميد ابن حميد الذي يسمى في الإمامة والسياسة عبد الحميد (ص ١٥٤) ويسمى النص المنسوب إلى ابن الرقيق أبو حميد وهو يوصف بأنه من أصحاب موسى (ص ٨٢) وهناك أيضا يوسف بن هتاش وعمر بن سهل مولى بن نصير (ص ٨١) . انظر عن هؤلاء بحث د . مكى المشار إليه آنفا

^(٢) الغالب أن الراوى ها هو نفس أبو حميد عبد الحميد بن حميد

^(٣) العنوان وارد في الأصل وهذا الخبر خاص بقرطاجنة إفريقية ، ولكن فيما يليه اشارات كنسيرة هامة إلى موسى وعلاقته بطارق وبالموليد وسليمان ابني عبد الملك ، هرايت إيرادا استكمالا لهذه الرواية المسبوبة إلى الرقيق

^(٤) المسائل ها موسى والراوى هو هذا الشيخ الذى يزعم أن عمره ٥٠٠ سنة ، ٣٠٠ منها في إفريقية و ٢٠٠ في الأندلس

ثم احتاج إلى الماء العذب ، فبعث إلى أبيه ، وكان أميرا على الشام ،
وعنه على السند والهند ، وكان ملكه من قرطاجنة إلى الأندلس ، فأرسل إليه
أبوه المهندسين ، فهندسوا له الماء حتى وصلوا إلى قرطاجنة . قال : وكم كان
عمره ؟ قال : سبعمائة سنة .

فارتادوا له مجرى القناة أربعين سنة . وكان لما حفر أساسه وجد
حجرا مكتوبا فيه : هذه المدينة علامة حابها إذا ظهر فيها الملح . فبينما نحت
ذات يوم في غدير قرطاجنة إذ بان الملح على الحجر ، فعندها رحلت إلى هنا .

١٥ - موسى يولى ابنه عبد العزيز الأندلس

ثم إن موسى بن نصير ولى على الأندلس ابنه عبد العزيز . وخلق معه
حبيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع^(١) . وشخص موسى قافلا إلى الشام
فوصل إلى مدينة القيروان في آخر سنة خمس وتسعين ، فلم ينزلها ، ونزل منها
على ميل من القيروان .

١٦ - موسى في منتهى مجده

فحكى شيخ من أهل إفريقية [٠٠٠] السهمداني^(٢) : أن موسى بن
نصير قعد في مجلسه ، وجاءه العرب ممن سافر معه ، ومن خلفه مع ابنه عبد
الله بإفريقية ، فلما احتفل المجلس قال : قد أصبحت اليوم في ثلاث نعم : أقرا يا

^(١) روى ذلك أيضا ابن عداوى (٢٣/١) وأصاف . وترك معه حبيب بن أبي عبدة ورويرا ومعا وكلا إلى
عداوى وصاحب هذا النص أخطأ فجعله حبيب بن أبي عبدة . وصححه ابن أبي عبدة بن عقبة بن
نافع هذا هو الذي قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير

^(٢) الخبر وارد عند ابن عداوى (٤٤/١) بدون سنة . ولكن الخبر السابق عليه (٤٣/١) مسوب إلى الليث
بن سعد ، وهو يقول : لم يسمع قط بعزل سايه موسى بن نصير ، وهذه العسارة واردة في القطعة التي
نشرها د محمود مكى من تاريخ ابن حبيب

غلام كتاب أمير المؤمنين، فقرأ كتاب الوليد بشكره والثناء عليه، ووصف ما أجرى الله تبارك وتعالى من الفتوحات على يديه، فحمد الله ، فقاموا إليه فهنوه^(١) بذلك . ثم قال : أقرأ كتاب أبني عبد العزيز، يصف ما فتح الله [على يديه]^(٢) بعده في الأندلس، فقاموا إليه بيهو فيه جوار مختلفات الألوان، من ملساء إلى ناهد إلى منكسرة^(٣) عليهم الحلى والحلل فهنئ بذلك، وعلى ابن رباح اللخمى ساكت، فقال له موسى : يا على، مالك لا تتكلم ؟ فقال : أصلح الله الأمير، قد قال القوم ! قال : وقل أنت ! قال : أنا أقول وأنا أنصح الناس لك : إنه ما من دار ملئت حبره إلا امتلأت عبره، ولا أنتهى شئ إلا رجع . فارجع قبل أن يرجع بك ! قال : فأنكسر موسى، ثم التفت فقال : يا فلان ، جئنى بهؤلاء الجوارى . هذه ، قم ، يا فلان فخذ هذه، حتى أزفهن كلهن^(٤) . فاقام بعد عيد الأضحى بقصر الماء^(٥)، ثلاثة أيام بعسكره ثم رحل إلى المشرق ومعه طارق ، وقد قفل به ويكل ما أصاب من الأموال والجواهر

(١) تفاصيل الخبر هنا مقصورة راجعها عند ابن عدادى ٤٤/١ .

وقد صحح المحي الكعبي لفظ فهنوه إلى فهأوه وأشار إلى ذلك في الهامش، ولاداعي لهذا التصحيح

(٢) زيادة من ابن عدادى (٤٤/١) لا يستقيم بعبرها السياق

(٣) جاء في لسان العرب (م . كسر) : 'ورجل كاسر من قوم كسر، وأمرأة كاسرة من بسوة كواسر وكسر، وشئ مكسور، وفي حديث العجبي قد انكسر أى لان واحصر، وكل شئ فتر فقد انكسر، يريد أنه صلح لأن يحز' والمراد . ملساء أى حية لم يظهر لها ثدى وناهد أى شاة في مقتبل العصر ومنكسرة أى امرأة باضحة

(٤) العارة فيها اضطراب وبقص، ولكنها واضحة، ويمكن إكمالها هكذا ثم ألغت فقال . ياهلان حتى هؤلاء الجوارى ، هذه ، قم [ياهلان وحدها، وأنت] ياهلان فخذ هذه، حتى أزفهن جميعا

أما ابن عدادى (٤٤/١) فقد أراح نفسه وقال . فأنكسر موسى، وقرئ حواريه من حيه على الناس

(٥) قال ابن عدادى أن موسى عندما اقترب من القيروان فلم يدخلها وبرزل بقصر الماء، ثم قعد في مجلسه . . . إلخ

والمائدة، وخلف على إفريقية عبد الله ابنه، وكان أكبر بنيه، وعلى طنجة ابنه عبد الملك^(١).

وسار فلما [٠٠٠] ومر بخربة عادية ومدينة من مدائن الأوليسن نزل فركع ركعتين، ومشى فيها، وفكر فى معالمها وآثارها، وبكى بكاء كثيرا.

١٧ - موسى وبين الوليد وسليمان

ثم إنه ركب يريد الشام، فلما كان بالعريش جاء كتاب الوليد يستعجله، وجاءه كتاب سليمان يأمره بالتربص. وكان سليمان ولى عهده، وكان الوليد مريضا بدير من غوطة دمشق، فأسرع موسى ولم ينظر فى كتاب سليمان، ودفع الأموال إلى الوليد، وأهدى إليه المائدة والدر والياقوت.

١٨ - موسى وطارق أمام الوليد - غضب الوليد على موسى

وذكر موسى للوليد أنه الذى أصاب المائدة وفتح طليطلة. فلما رأى ذلك طارق دخل على الوليد وهو مريض [و] أعلمه بالقصة، وأخبره أن موسى تعدى فى أموال المسلمين وأنفقها. فبعث إلى موسى وجمع بينهما بين يديه، وكذبه موسى، فقال طارق: يا أمير المؤمنين، ادع بالمائدة، وانظر هل ذهب منها شئ، فدعا بها الوليد، ونظرها، فإذا رجل من أرجلها لا يشبه بقية الأرجل، فقال له طارق: سلة عنها يا أمير المؤمنين، فإن أخبرك بأمر الرجل، وإلا استدلت صدقى على كذبه، فقال موسى: هكذا وجدتُها، فقال طارق: الرجل عندى فلما دعا بها ونظرها [و] وضعها فى المائدة علم أنها

^(١) ويعهم من ابن عذارى (٤٤/١) أن اسمه الثالث مروان كان على السوس، واسم الرابع عبد العزيز كان على الأندلس

منها، وأمر بحبسه ، وأحضر من يعرف قيمة الجواهر، فقومت تلك المائدة بمائتى ألف دينار، ولم يلبث الوليد إلا ثلاثة أيام حتى مات.

١٩ - موت الوليد بن عبد الملك. (١)

ولاية سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين

توفى سلخ جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر.

وبويع لسليمان بن عبد الملك بالخلافة حين توفى الوليد، فسخط على موسى وقال له : يا يهودى! كتبت إليك فلم تنظر فى كتابى ، هلم مائة ألف ! قال : يا أمير المؤمنين، قد أخذتم جميع ما فى يدى، فمن أين لى بمائة ألف ؟ فقال لا بد من مائتى ألف ! فاعتذر إليه ، فقال: لا بد من ثلاثمائة ألف ! وأمر بتعذيبه وعزم على قتله، فلجأ موسى بن نصير إلى يزيد بن المهلب، فأستجار به، وكانت ليزيد ناحية من سليمان، فاستوهبه دمه، فقال: يؤدى ما عنده .

تلك هى رواية ذلك النص المنسوب إلى إبراهيم بن القاسم القيروانى المعروف بالرفيق عن فتح الأندلس، وقد أدرجت فيها بعض أخبار فتوح المغرب وأخبار موسى وطارق بعد عودتهما إلى المشرق، وهى رواية فيها مشابه من رواية ابن عذارى، ولكنها تنفرد بتفصيلات جديدة علينا وخليقة بسان تحفزنا على إعادة النظر فى بعض حلقات ذلك الفتح الكبير. وسأكتفى هنا بالإشارة إلى أهم ما فى هذه القطعة من جديد.

(١) هذا العنوان وارد فى الأصل .

المسلمون وإقليم طنجة



يفهم من الفقرة أن حامية طارق التي أرصدها موسى فى طنجة أساءت إلى أهل البلد فكتب هؤلاء إلى أهل الأندلس يشكون من هذه المعاملة ويستعينون بهم.

ونرى من هذه القطعة كذلك أن طارقا وحاميته كانوا يتخوفون من أهل الأندلس، ولهذا فلم يكادوا يرون مراكب اليان قادمة حتى كمنوا لها وهاجموها فسارع اليان وأبلغهم أنه أتى عامدا إليهم مستعينا بهم. ويبدو أن هذا الخبر يلقى ضوعا على وضع طنجة وإقليمها وعلاقاتها بالمغرب الأقصى والأندلس.

والآراء المختلفة عن وضع هذه الناحية فى ذلك الحين تتلخص فى ثلاثة احتمالات: فهناك من يقولون : إن طنجة وسبتة وكل ما كان يعرف بولاية مرطانية الطنجية *Mauretania Tingitana* كانت تابعة - ولو من الناحية الاسمية - للدولة البيزنطية، وأن هذه الناحية كانت بعض ما استعاده جستنيان (٥٢٧ م - ٥٦٠ م) عندما نهض لاستعادة ما استولى عليه المتبربريون من أراضى الدولة الرومانية. وعلى هذا فيكون المسمى اليان أو يليان حاكما بيزنطيا، وهناك من أعطاء لقب الاجزرك أو البطريق^(١).

وهناك من يقولون : إنه زعيم بربرى، كان شيخ قبيلة غمازة.

(١) قال بأن هذه الناحية كانت تابعة إسميا للدولة البيزنطية . ساندرا فى كتابة عن فتح العرب للأندلس . بل ذهب إلى أن يليان نفسه كان فارسي الأصل خدم الدولة البيزنطية . انظر كتابة عن فتح العرب للأندلس، ص ٨

وها هو ذلك النص يقول : إن يليان ابن ملك الأندلس ، أى ابن من أبناء غيطشة الذى عقب لذريق عرشه، ولا نجد فى مراجعنا ما يؤيد هذا القول، وهو مستبعد، لأننا نعرف آل غيطشة معرفة جيدة، وليس فى أخبارهم ما يسمح بالقول بأن غطيشة كان له ولد يسمى اليان أو ما يشبه ذلك الاسم.

ولكن قول النص إنه كان غلاما حدثا يدفعنا إلى التساؤل عما إذا كان اليان هذا هو نفس يليان الذى لقيه عقبة بن نافع على طنجة قبل ثلاثين سنة. ألا يمكن أن يكون هذا الحدث اليان بن يليان القديم الذى لقيه عقبة ؟ لقد ذهبنا إلى هذا الافتراض فى بحث سابق قبل أن نطلع على هذا النص، ومن الممكن الآن أن نقول : إن يليان الأول صاحب عقبة كان من أتباع غيطشة وأصحابه، ولهذا اجتهد فى صرف عقبة عن غزو الأندلس ونصحه بالاتجاه إلى الجنوب ومواصلة غزو البربر وأصبح يعد ذلك حليفا للمسلمين معاهدا لهم. فلما وثب لذريق بغيطشة وأولاده وأنصاره، أسرع هذا الشاب اليان الذى نفترض أنه ابن يليان الكبير إلى العرب وحرصهم على غزو الأندلس، واشترك معهم فى ذلك انتقاما من لذريقز وسرى بعد قليل أن العرب كانوا قد فتحوا إقليم طنجة وأنشأوا فيها ولاية إسلامية قبل ذلك.

أما ما يحدثنا به النص من أن أصحاب طارق (أى الحامية الإسلامية التى احتلت إقليم طنجة) تحاملوا على أهل البلد وأساعوا إليهم فيدخل على أن طنجة كانت أول الأمر جزءا من مرطانية الطنجية التى كان يتولاها يليان نائبا عن ملك القوط أو عاملا له، فلما جاء موسى استولى على طنجة وأدخل فيها حامية من الجند الإسلامى وأنشأ ولاية إسلامية جديدة هى طنجة أو المغرب الأقصى وأنشأ فيه ولاية السوس أو سجلماسة الإسلامية وأقام عليها مولاه طارق.

وتؤيد هذا عبارة لابن القطان أوردها ابن عذارى نقول: الأكثرون يقولون إن مستقر طارق قبل محاولة الأندلس كان بطنجة، ومنهم من يقول: كان بموضع سجلماصة، وإن سلا وما وراءها من أرض قاس وطنجة وسبته كانت للنصارى^(١).

وعبارة " وإن سلا وما وراءها ٠٠٠ الخ" تؤيد ما قلناه من أن ولاية مرطانية الطنجية كانت لا تزال باقية عندما وصل موسى إلى طنجة. ومعنى هذا أن عقبة بن نافع لم يفتحها بل اكتفى بحلف يليان ثم اتجه إلى الجنوب لاستكمال فتح المغرب، ثم جاء موسى ففتح طنجة في ظروف سنشرحها وجعلها ولاية إسلامية، وأدخل فيها حامية إسلامية هي التي يقول النص إنها أساءت معاملة أهل طنجة فشكوا إلى أهل الأندلس، وكان ذلك في أيام الانقلاب الذي قام به لذريق وقضى فيه على غيطشة وآله وأصحابه ومنهم آل يليان، ومنهم هذا "الغلام الحدث" أي الشاب اليان الذي ركب البحر وعبر إلى طارق لكى يدعوهم إلى فتح الأندلس.

وهذه الحامية الإسلامية التي أقامها موسى في طنجة تكونت من :

أ - الرهائن الذين أخذهم حسان بن النعمان من قبائل البربر بعد أن هزم الكاهنة وقتلها ، وعدد هذه الرهائن ١٢٠٠٠ فارس من مختلف قبائل البربر الذين كانوا يحاربون المسلمين مع الكاهنة، وقد جعلهم حسان فرقتين، كل فرقة ٦٠٠٠ فارس وأقام على الأولى يفرن بن الكاهنة وعلى الثانية يزيدان ابن الكاهنة الثاني، وترك مع هؤلاء ثلاثة

(١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٤٤/١

وأطر مختار . التطعيم الإداري والمالي لإفريقية والمغرب خلال عصر الولاة محلة كلية الآداب جامعة الكويت مجلد ١ سنة ١٩٧٣ م ص ٨٥ - ٨٦ .

عشر رجلا من علماء التابعين يعلمون لهم القرآن وشرائع دينهم.
فرجع حسان إلى القيروان، وذلك في سنة ٨٢ للهجرة^(١).
ولم يذكر عبيد الله أين أرصدهم حسان، ولكنه يقول في نص سنأتي به
بعد ذلك إنه جعلهم في طنجة.
ولما كانت قبيلة جراوة - قبيلة الكاهنة - زناتية فيغلب على الظن أن
هؤلاء الرهائن كانت غالبيتهم من الزناتيين.

ب - الرهائن الذين أتى بهم قواد موسى الذين أتموا فتح الســــــــــــــــوس
(أي الجزء الجنوبي من المغرب الأقصى جنوبى حوض نهر فاس)
وأهمهم مروان بن موسى وزرعة بن أبي مدرك، فأخضعوا قبائل
البربر الذين لم يأخذ حسان رهائنهم. وقد أشار إلى ذلك عبيد الله بن
صالح بقوله " فأخذ (موسى) رهائنهم: رهائن كتامة وزناتة وهوارة ،
فجمعهم مع رهائن حسان، وولى عليهم طارق بن زياد ورجع إلى
إفريقية"^(٢) ومعظم هذا الفريق من الرهائن من الصنهاجيين المصامدة.

^(١) نص عبيد الله بن صالح عن فتح العرب للمغرب، بشر ليمى بروفنسال في ترجمة فرنسية له في مجلة أريكانا
ونشرنا نحن نصه في صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ٢ (١٩٥٤م) ص
٢٢٣ وقمنا بترجمة الدراسة التي عملها الحق من الفرنسية إلى العربية ثم علقنا على النص أما قوله "ال
الثلاثة عشر الذين تركهم حسان عددهم كانوا من التابعين فعير صحيح في الغالب

^(٢) نفس النص ، ٢٢٤

ج - يذهب ابن خلدون ^(١) إلى موسى ترك معهم ٢٧٠٠٠ من العرب ، وفي قول آخر ١٧٠٠٠ ولكن الراجح والمعقول ما يقوله عبد الملك بن حبيب، من أن عدد العرب الذين تركوا هناك ١٧٠٠ فقط. وهناك من يذهب إلى أنهم كانوا سبعة عشر فحسب، ولكن الغالب أن هذا عدد أهل العلم من العرب الذين تركوا هناك ليعلموا الناس الإسلام.

والمفهوم أن ما يسمى هنا بالرهائن يراد به أعداد من الجند تقدمها كل قبيلة دخلت في الطاعة ضمانا لطاعتها ودليلا على ولائها للإسلام ودولته أي أنها جزية أو إتاوة على القبائل الموالية في صورة معاونات عسكرية للعرب. وقد استخدم طارق هذه القوات البربرية الزناتية والصنهاجية ومن كان معها من العرب القليلين في فتح الأندلس، قال عبيد الله بن صالح : "وبرهائن المصامدة جاز طارق بن زياد إلى جزيرة الأندلس ففتحوها ، وذلك في آخر يوم من رمضان سنة ٩٢ من الهجرة، وقتلوا لذريق ملك النصاري بجزيرة الأندلس. وذكر الرازي في كتابه أعيان القبائل الداخلين مع طارق بجزيرة الأندلس" (ص ٢٢٤) ويروي ابن عذاري نفس الخبر، ولكن بصورة أكمل وأكثر اتفاقا مع الواقع وذلك في خبر طويل نوره فيما يلي مقسما إلى فقرات لتتضح أهمية المعلومات التي يتضمنها:

^(١) قال بأن عدة العرب ٢٧٠٠٠ ابن خلدون (تاريخ ٤٣٩/٦)، أما ابن عذاري فقد جعل عددهم ١٧٠٠٠ (٤٢/١) وجعلهم عبيد الله بن صالح ابن عبد الحليم ١٧ فقط (ص ٢٣٤) وذكر عبد الملك بن حبيب أن عددهم ١٧٠٠ فقط. أنظر نصه الذي نشره د. محمود مكى ذيل على مقالة عيسى مصر وأصول التاريخ للأندلس ، ص ٢٢٣ ولكن ابن عذاري عاد فذكر أن موسى ابن نصير ترك سبعة عشر رجلا من العرب يعلموهم القرآن وشرائع الإسلام (نفس الصفحة) فهل يريد أن يقول أنه كان هناك ١٧٠٠٠ عربا من المقاتلين و١٧ من المعلمين؟ .

- ١ - ثم خرج موسى - رحمه الله - غازيا من إفريقية إلى طنجة، فوجد البربر قد هربوا إلى الغرب خوفا من العرب، فتتبعهم ، وقتلهم قتلا ذريعا، وسبى منهم سبيا كثيرا.
- ٢ - حتى بلغ بلاد السوس الأدنى وهو بلاد درعة^(١) .
- ٣ - فلما رأى البربر ما نزل بهم استأمنوا وأطاعوا ، فولى عليهم واليا^(٢).
- ٤ - واستعمل مولاة طارقا على طنجة وما والاها في سبعة عشر ألفا من العرب واثنى عشر ألفا من البربر، وأمر العرب أن يعلموا السبرابر القرآن، وأن يفقهوهم في الدين ثم مضى موسى قافلا إلى إفريقية.
- ٥ - قال ابن القطان: وذكر أن موسى بن نصير بعث إثر بيعته للوليد في هذه السنة المؤرخة (سنة ٨٦ م/ ٧٠٥ م) زرعة بن أبي مدرك إلى

(١) نلاحظ هنا أن موسى لم يهاجم أول الأمر إقليم طجة، أي ولاية مرطاية الطنجية ووالها هو يليان المشهور ، وكان محالفا للعرب من أيام عقبة بن نافع قال عبد الله بن صالح في كلامه عن أعمال عقبة : " فوصل عقبة إلى طجة، فوجد عليها يليان ، فاستأمن معه يليان فذهب عقبة حتى وصل مدينة ويلي محقرة من الموضع الذي بنى فيه فأس قبل يان فأس، فوجد فيه جوع البربر، فقاتلهم حتى هزمهم واتبعهم حتى إلى درعة " (صفحة ٢٦٨) . ومعنى هذا أن عقبة اعترض منطقة طجة بحالفة فلم يجارها وأتبعه جنوبا حتى وصل إلى ويلي ومن هناك بدأ حرب قتال البربر، أي أن حط ويلي يعين حدود منطقة طجة التي لم يمتنعها عقبة ونفهم من هذا كله أن العرب فتحوا إقليم السوس وهو جنوبي المغرب الأقصى قبل أن يمتنعوا شماله، وأن ولاية السوس أو سحلماة بدأت قبل أن تنشأ ولاية طجة ويؤيد ذلك قول ابن القطان (ابن عداري ٤٤/١) أن مستقر طارق بن زياد أو الأمر كله في سحلماة أو سلا وما وراءها من أرض فاس وطجة وستة كانت للصارى أي حتى محسى موسى بن نصير.

(٢) يفهم من التعليق السابق أن هذا الموالي كان طارق بن زياد

قباثل من البربر، فلم يلق حرباً منهم ، فرغبوا في الصلح منه، فوجه رؤساءهم إلى موسى بن نصير، فقبض رهونهم^(١) .

٦ - ثم عقد لعياش بن أخيل على مراكب إفريقية ، فمشى في البحر إلى صقلية. فأصاب مدينة يقال لها سرقوسة، ففتحها [وغنم] جميع ما بها، وقفل سالماً غانماً^(٢) .

٧ - ولما حمل أبو مدرك زرعة بن أبي مدرك رهائن المصامدة، جمعهم موسى مع رهائن البربر الذين أخذهم^(٣) من إفريقية والمغرب، وكانوا على طنجة ، وجعل عليهم مولاه طارقاً^(٤) .

٨ - ودخل بهم جزيرة الأندلس^(٥) .

٩ - وترك موسى بن نصير سبعة عشر رجلاً من العرب يعلمونهم القرآن وشرائع الإسلام. وقد كان عقبة بن نافع ترك فيهم بعض أصحابه يعلمونهم^(٦) القرآن والإسلام، منهم شاذر صاحب الرباط وغيره.

(١) هذه الفقرة كان يسمى أن تأتي قبل السابقة عليها (رقم ٤)، أي أن موسى أعاد فتح السوس على يد

قائده زرعه بن أبي مدرك وأقر عليه طارقاً، ثم فتح إقليم طجة ونقل إليها طارقاً

(٢) هذا يدل على أن موسى قام بشايط واسع في الفتوح من مستقره في القيروان، فعاد رعواد ثم المعسرب الأقصى الحوي (السوس) ثم صقلية ثم الأندلس.

(٣) تنضح هذه العبارة أكثر إذا جعلناها . وجمعهم موسى إلى رهائن البربر الذين أخذهم ابن العماد

(٤) كان مع زرعة في هذه العزوة مروان بن موسى بن نصير أعاد منها سبي عظيم

(٥) هذه الفقرة رائدة ولا محل لها هنا .

(٦) أعتقد أن ابن عذارى تركها حادثة لها أهميتها ، وهي حملة سقوما التي ذكرناها. كانت سقوما داخل

ولاية مرطانية الطنجية التي لم يفتحها العرب إلى ذلك الحين . وقد رأينا أن موسى أراد أن يحترم حلمه

مع رايها، ولهذا قال أن أهل سقوما قوم على الطاعة . وكان الذين صعدوا عليه لفتحها أولاد عقسة

وأولاد أبي المهاجر دينار. وقد فصل أمر الحملة ابن عذارى نفسه (صفحة ٤١) وعيد الله من صالح

(صفحة ٢٢٤) والصي المسوب إلى الرقيق (صفحة ٧٧) ولكن أحداً منهم لم يمتد إلى أن هذه الحملة

كانت نهاية استقلال مرطانية الطنجية، فقد كانت مباشرة احتل موسى طجة وأصبحت بذلك ولاية=

- ١٠ - ولم يدخل المغرب الأقصى أحد من ولادة خلفاء بني أمية بالمشرق إلا عقبة بن نافع الفهري، ولم يعرف المصامدة غيره، وقبل إن أكثرهم أسلموا طوعا على يديه. ووصل موسى بن نصير بعده.
- ١١ - وفي سنة ٩٣ من الهجرة جاز طارق إلى الأندلس، وأفتتحها بمن كان معه من العرب والبرابر ورهائنهم الذين ترك موسى عنده والذين أخذهم حسان من المغرب الأقصى قبله.
- ١٢ - وكانت ولاية طارق على طنجة والمغرب الأقصى في سنة ٨٥هـ.
- ١٣ - وفي هذا التاريخ تم إسلام أهل المغرب الأقصى، وحولوا المساجد التي كان بناها المشركون إلى القبلة، وجعلوا المنابر في مسجد الجماعات وفيها صنع مسجد أعمات هيلانة.
- ١٤ - ونسب طارق هو : "طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو بن ورفجوم بن نيرغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو، فهو نفزي، ذكر أنه من سبي البربر. وكان مولى موسى بن نصير" (١).

عربية إسلامية جديدة تشمل شمال المغرب الأقصى. وتولى أمرها أولا مروان بن موسى ثم نقل إليها طارق بن زياد

وبعد هذا الفتح القطع الخلف مع يليان أو مع آله، ولهذا نلاحظ من رواية النص المسبوق إلى الرقيق أن طارقا ومن معه من المسلمين كانوا على حذر من أهل الأندلس ورحلهم. فلما أقل رحال من الأندلس عليهم يقيان كنوا لهم ليوقعوا بهم فقاتلهم يقيان أنه أتى هذه المرة صديقا مستعينا بهم. ويظهر أن إليان الذي يوصف في نص الرقيق بأنه علام حدث كان ابن يليان القديم أو حليفه على مرطانية الطنجية

(١) عند عبيد الله بن صالح بن أبي صبيح إدراك من أعمات هيلانة، وهذا أصح (فقرة ١٩ من نصه، ص ٢٢٣)

الخلاصة

إلى هنا ينتهي نص ابن عذارى ، وقد أتينا فيما سبق بالنص المنسوب إلى الرقيق مع نصوص أخرى وحللنا في غضون هذا البحث كلام هذه النصوص فقرة فقرة، ولهذا فإننا نرى أنه من المفيد في ختام هذا البحث أن نوجز أهم الوقائع الجديدة التي انتهينا إليها في هذا التحقيق خاصة بفتح العرب للمغرب والأندلس. وقد تكلمنا عنها كلها في سياق بحثتنا، ولكننا نجعلها كلها هناك في صعيد واحد على نسق مترابط:

- ١ - تولى موسى بن نصير المغرب سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م ، بسعى عبد العزيز بن مروان عامل مصر. وكان غرض عبد العزيز من هذا السعى في عزل حسان بن النعمان واستبداله بموسى أن يقوم بفتوح واسعة تعود على الدولة بخير عظيم سواء في اتساع الرقعة أو في المغنم والمكاسب السريعة التي تنتج عن الفتح.
- ٢ - وقد بذل موسى بن نصير بالفعل نشاطا واسعا في فتوح إفريقية ثم الأندلس تغيرت نتيجة لها صورة الغرب الإسلامي كله. وقد أثبت موسى بن نصير بذلك أنه لا يقل قدره عن معاصريه الفاتحين في الجناح الشرقي لمملكة الإسلام ومعظمهم من رجال الحجاج بن يوسف، وكان لا يحب موسى بن نصير ولا يثق ، فأثبت موسى أنه يضارع الحجاج ورجاله في هذه الناحية وسنورد فيما يلي فتوحه مرتبة على قدر ما تيسر لنا:
 - أ - فتح قلعة زغوان وإقليمها على مرحلة - أي نحو ٤٠ كم - من تونس غربا، وكانت قاعدة ناحية جبلية غنية، وهي

إحدى الجيوب التي لم يكن قد تسنى لحسان بن النعمان فتحها.

ومن المؤكد أن موسى فتحها بعد وصوله إلى القيروان مباشرة.

ب - في نفس الوقت بحث كلاً من ولديه عبد الله ومروان على رأس جيش لغزو ناحية - لم يحددها المؤرخون - مما لم يكن قد تم فتحه بعد من نواحي المغرب الأوسط فعاد كل منهما بالغنائم الكثيرة ثانياً حتى تثبت قسدم موسى في الولاية وقد تم لموسى ذلك فعلاً.

ج - وقد اعتمد موسى في أعماله على أولاده الكثيرين وأهمهم عبد الله ومروان وعبد الأعلى (أو عبد العلاء في الإمامة والسياسة) وعبد العزيز وعبد الملك، ثم على عياض وأبى عبدة ابني عقبة بن نافع وعبد الجبار بن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والمغيرة بن أبي برة وأبى مدرك زرعة بن أبي مدرك وسليمان بن بحر بن أبي المهاجر وعياش بن أخيل وطارق بن زياد ومغيث الرومي وحبيب بن أبي عبسدة بن عقبة بن نافع وغيرهم ممن أثبتوا فيما بعد أنهم من كبار القادة وقادة الفتوح.

د - وفي هذا الوقت أيضاً نستطيع أن نضع الحملة البحرية التي أرسلها موسى إلى صقلية بقيادة عياش بن أخيل، وهي بحرية ناجحة في فتوح البحر فقد عاد المسلمون منها بغنائم وفيرة. وهذا النجاح سيكون السابقة التي ستشجع العرب على

القيام بغارات مماثلة على الأندلس مثل غسارة أبي زرعة
طريف على جنوبي الأندلس وكانت طليعة لحملة طارق.
وقد قام موسى بكل هذه الغزوات لأول ولايته لكي يثبت لعبد
الملك بن مروان ثم لابنه الوليد أنه جدير بولاية المغرب كما
قلنا . ومن المعروف أن عبد الملك لم يكن راضيا أول الأمر
عن تحامل أخيه عبد العزيز بن مروان على حسان بن
النعمان واضطراره إلى الاعتزال لإحلال موسى بن نصير
محله، فاجتهد موسى في الفتوح ليثبت أنه خير من حسان بن
النعمان.

هـ - الحملة الكبرى التي أرسلها على السوس بقيادة زرعة بن أبي
مدر ك يرافقه ابنه مروان وطارق بن زياد وهي الحملة
الحاسمة التي قضت على كل مقاومة لبربر المغرب الأقصى،
وقد ذكرها بتفصيل عبيد الله بن صالح (ص ٢٢٤ فقرة ٢٢)
، وتلك هي الغزوة التي افتخر بها موسى بن نصير وعدها
واحدة من أكبر نعم الله الثلاث عليه عندما تحدث في مجلس
ذكره ابن عذاري (٤٤/١) وغيره.

وعقب هذه الحملة نشأت بصورة نهائية ولاية السوس أو
سجلماسة. ونعتقد أن طارق بن زياد كان أول ولاء هذه
الولاية الجديدة . (انظر ابن عذاري ٤٤/١) .

و - بعد ذلك نجى حملة سجوما أو سقومة أو سسقيوما، وكانت
هذه البلد كما قلنا معقل قبيلة أوربة وبقية القبائل المغربية
المخالفة للبيزنطيين ثم للقوط الغربيين، وكانت هذه القبائل

تؤيد يليان والنصارى أى أهل الأندلس. ومؤرخونا القدامى يقولون إن موسى قام بها بعد احتلال طنجة. ولكن منطق الحوادث يقول إنها كانت سابقة على ذلك، بل قام بها موسى ورجاله إنهاء استقلال منطقة طنجة وشمال المغرب الأقصى عن الحكم العربى، وكانت فى نفس الوقت انتقاما من هذه القبائل التى اشتركت مع الروم فى مقتل عقبة. هذه الغزوة تعين نهاية السلطان الحضارى للبيزنطيين على مرطانية الطنجية ونهاية السلطان السياسى للقوط الغربيين على نفس المنطقة. بعدها مباشرة احتل موسى طنجة، وأنشأ ولاية طنجة أو المغرب الأقصى ، وأقام عليها ابنه مروان ثم طارق ابن زياد.

احتل طارق طنجة بقوات بربرية بعضها من رهائن حسان وكل هذه الرهائن من قبيلة جراوة الزناتية (قبيلة الكاهنة) والقبائل الموالية لها، وبعض هذه القوات من رهائن موسى وكلها من قبائل صنهاجية مصمودية.

هؤلاء جميعا كانوا أغرابا عن منطقة طنجة، ولهذا فقد نقلت وطأتهم على أهل الإقليم، فأرسلوا يستجدون بسادتهم القداماء وهم قوط الأندلس. هذه هى الحقيقة الجديدة التى يكشف عنها النص المنسوب إلى الرقيق. أرجو أن يراجع القارئ الفقيرة الأولى من ذلك النص وقد أتينا بها آنفا.

هنا أيضا نستطيع أن نقول إن ذلك الاحتلال كان نهاية العلاقات الحسنة التى قامت بين يليان أو خلفائه والعرب،

وساد بعد ذلك شعور عدااء بين المسلمين سادة إقليم طنجة والقوط الغربيين أو رجالهم فى جنوب الأندلس. والفقرة الأولى من النص المنسوب إلى الرقيق تؤيد ذلك، فقد كان طارق وحاميته متخوفين متحرزين من ناحية القوط فى الأندلس.

أما عودة الاتصال والتعاون مع قوم يليسان فتشرحه نفس الفقرة، واليان الغلام الحدث الذى يحدثنا عنه النص ربما كان ابن يليان القديم، ومجيئه إلى طنجة للاستعانة بطارق كان نتيجة لسوء تصرف لذريق الغاصب للعرش مع آل غيطشة وأنصارهم. (ومنهم آل يليان). لقد أتى إليان الابن مستجيرا بالعرب، ولم تكن فكرته مجرد الاستعانة بالعرب مؤقتا على اعتبار أنهم أهل غارة ومغنم وأنهم سيزيلون ملك لذريق ويغنمون ثم يعودون. بل كان يعرف أن العرب سيزيلون ملك القوط ثم يحلون محلهم. (اقرأ الفقرة ٣ من النص) .

أما ما يذكره النص من أن إليان الغلام الحدث قال لطارق إنه ابن ملك الأندلس ، فيمكن تفسيره على أن المراد به أنه ابن أحد رجال ملك الأندلس، الشرع (غيطشة) الذى غصب لذريق عرشه .

ثم تجئ بعد ذلك أحداث فتح الأندلس حسب الراوية الجديدة وأهم ما

فيها من الجديد:

- ١ - ما ذكرناه آنفا من نوع العلاقات التى كانت بين إليان والعرب.
- ٢ - أن موسى بن نصير لم يعلم بعبور طارق إلا بعد أن تم هذا العبور.

- ٣ - تفاصيل جديدة تقدمها الفقرتان ٤ ، ٥ من النص عن المعركة الحاسمة التي دارت بين المسلمين ولذريق.
- ٤ - في الفقرة ٥ نرى أن لذريق فر إلى الشرق وأدركه المسلمون وقتلوه عند وادي الطين Guadalentin قرب لورقة في ناحية مرسية. هذا القول تؤيده بعض المراجع النصرانية كما رأينا ويؤيده أيضا نص المؤلف المجهول الذي سنجعله ذيلًا على هذا البحث.
- ٥ - الفقرة ٦ من النص تقدم لنا تفاصيل هامة عن طبيعة المعركة.
- ٦ - عقب الهزيمة هرب قل القوط في اتجاه قرطبة، فأمر طارق رجالة أن يسبقوهم إليها ، وبالفعل تم ذلك وتمكن المسلمون من منع القوط من دخول قرطبة والتحصن بها.
- ٧ - عقب ذلك دخل طارق قرطبة. فهو إذن الذي احتلها وليس مغيثا الرومي. وربما يكون القول بأن مغيثا هو فاتحها ناتجا من أن موسى وطارق تركاه واليا عليها عندما سارا معا لفتح طليطلة وبقية إسبانيا.
- ٨ - عندما وصل الخبر إلى موسى غضب على طارق وخاف أن يفوز بالفتح وحده، فأقبل مسرعا مع جنده العربي وعبر الزقاق ونزل عند الجزيرة الخضراء ثم اتجه نحو قرطبة.
- ٩ - ولم يخرج طارق من قرطبة للقاء موسى، إما لأنه خاف أن ينتقض البلد عليه كما يقول النص (فقرة ٥) أو لأنه خاف من غضبه. وأعتقد أن هذا هو الغرض الأصح، لأن طارقا سارع بإرسال الهدايا والمغاثم إلى موسى ليبريه أن الفتح تم بأسمه وأن خيراته ومغانمه تعود إليه.

١٠ - ويؤيد ذلك أيضا أن النص يذكر أن طارقا استجار بعبد العزيز ابن موسى فشفع له عند أبيه حتى رضى عنه. وفي الفقرة ٧ نرى بوضوح كيف أن موسى أطمأن بعد ذلك إلى أنه انتزع شرف الفتح كله من طارق ورضى عنه. وتكاملت لديه الجيوش فأرسل طارقا نحو طليطلة.

١١ - أما هو - موسى - فقد استقر في قرطبة واعتبرها مركزه وقاعدته في البلد الحديث الفتح ، وربما كان هذا هو السبب في أن قرطبة أصبحت عاصمة الأندلس، الإسلامى فيما بعد.

١٢ - ويقرر النص (فقرة ٨) أن طارقا هو الذى فتح طليطلة وحده، وأرسل بالمغانم إلى موسى ومن بينها المائدة المشهورة.

١٣ - بعد ذلك نهض موسى للفتح واستمر فيه حتى وصل أربونة (فقرة ١٠) وأراد الاستمرار لفتح بلاد إفرنجة لولا أن أوقفه حنش الصناعى.

١٤ - المعلومات التى تقدمها لنا الفقرتان ١١، ١٢ عن الغنائم والمائدة لا تخلو من قيمة تاريخية وإن لم تكن كلها جديدة علينا.

١٥ - كذلك الفقرتان ١٣، ١٤ تقدمان لنا معلومات طريفة عن مائدة سليمان وعن قرطاجنة إفريقية.

١٦ - تقول الفقرة ١٥ إن موسى عندما ترك الأندلس ترك ابنه عبد العزيز واليا عليه وترك معه حبيب بن أبى عبيدة معنا له . ربما يوضح لنا هذا مقدمات مأساة عبد العزيز، فإن حبيبا بن أبى عبيدة كان طامحا طامعا غدارا وربما كان هو صاحب المؤامرات التى انتهت بمقتل عبد العزيز ويؤيد ذلك أن أيوبا بن حبيب اللخمي الذى ولى الأندلس

بعد عبد العزيز أخرج حبيب بن أبي عبيدة من الأندلس في جملة من
أخرج من أهل الشقاق والفتنة.

تلك هي أهم النقاط التي يأتينا بها هذا النص الجديد عن فتح الأندلس
والمغرب ، وأعتقد أنها كلها تدعونا إلى إعادة النظر في الأمر كله ومحاولة
رسم صورة جديدة لفتوح المسلمين في المغرب الأقصى والأندلس.

ويحق لنا هنا أن نعود فنسأل صاحبنا لسان الدين بن الخطيب إن كان
فتح الأندلس كما ظن في تعالاه الساذج : مملول قصاص وأوراق ، وحديث
أفوال وإشراق ، وإرعاد وإبراق ، وعظم امتشاش ، وآله معلقة في دكان
حشاش ! " (١).

(١) مع الطيب (تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ م) ٢٣٠ / ١

ضميمة

نص كتاب " وصف الأندلس وتاريخه لمؤلف مجهول " (*)

بابه طحخر فتح المسلمين بلاد الأندلس ومن ملحقها

من أمراء العرب إلى ألباء محمد الرحمن الداخل

[٤١ أ] لما أنتهى ملك الأندلس إلى لذريق القوطى ، وأنتهت
خلافة المسلمين إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان الوليد حازماً
فاضلاً مواظباً^(١) للجهاد ، ناظراً فى ضبط ثغوره ومصالح رعيته .
فلما ولى واستقام له الأمر أمر قواده بغزو الروم فى السبر والبحر
وولى على إفريقية موسى بن نصير اللخمى .

فخرج موسى غازياً من إفريقية إلى طنجة ، فلما وصل إلى طنجة بلد
فرت قبائل البربر أمامه إلى المغرب والسوس الأقصى^(٢) خوفاً منه . فسار فى
أثرهم يفتح البلاد والحصون ، ويؤمن من آمن ، ويقتل من كفر حتى فتح جميع
بلاد السوس الأقصى . ثم رجع إلى إفريقية [٤١ ب] وقد استقام له أمر
المغرب واستولى على طنجة وولى عليها طارق بن زياد وترك معه [١٠٠]

(١) أنظر صفحة ١١ من النص .

(٢) الأصل مواليها

(١) الأصل الاقصا

من العرب وأثنى عشر من البربر، وكانوا قد أسلموا وحسن إسلامهم، وترك معه جماعة من القراء والفقهاء يعلمون البربر القرآن وشرائع الإسلام.

فأقام طارق بن زياد بطنجة ، ففتح الأندلس - وكان طارق من البربر من قبيل نفزة ، فكان محباً في الجهاد، فعزم على غزو الأندلس.

فدعا برجل اسمه طريف ويكنى أبا زرعة، فعقد له على أرمالة راجل^(١) ومائه فارس، وجوزه إلى الأندلس في أربعة سفن برسم الجهاد والتطلع على أحوال الأندلس ومن بها.

فجاز أبو زرعة ، ونزل بطريف، وبها عرفت طريف إلى اليوم. فلما نزل بطريف أغار على الخضراء فغنم وسبى وقتل، ورجع إلى طنجة، فأخبر طارقاً بسعة البلاد وكثرة نعمها وخيراتها، فأخذ طارق في إنشاء السفن والاستعداد إلى الجواز إليها، يعنى الأندلس برسم غزوها.

فجاز إليها في شهر رمضان المعظم من سنة اثنتين وتسعين للهجرة في جيش من أثنى عشر ألف مقاتل: عشرة آلاف من البربر والذين من العرب وسبعمائة من السودان.

[٤٢ أ] فلما جاز قدمهم بين يديه في صورة مهمولة ، فرأى القرطبيون صوراً مهولة أفزعتهم، فكان السودان يأخذون الأسارى فيبشرون منهم ويطبخونهم، ويورون من يبقى منهم حياً أنهم يأكلونهم ، فكان ذلك مما أوقع الرعب في قلوب الروم ، فخافوهم.

وقيل إنه لما جاز طارق وجيوش المسلمين نزلوا في أصل جبل طارق وهو جبل الفتح، ثم صعد إلى أعلى الجبل، فبنى بقنته حصناً منيعاً فتحصن به هو ومن معه. ولما بلغ ملوك الروم خبر نزول طارق بجبل الفتح نفروا إلى

(١) الأصل رحل.

لذريق وكان جباراً غشوماً [٠٠٠٠] ^(١) فاستنفر النصرانية وأقبل إلى طارق في جيوش لا تحصى وأمر بسريره المكلل بالدر والياقوت فشدد بين بغلين أشهبين، وضربت عليه قبة من الحرير الأحمر مقصبة بالذهب، وحفت به الرجال والجيوش والأبطال. وقعد لذريق على سريره وتاجه على رأسه وفي رجليه خفان من الذهب مكللان بالجواهر والياقوت.

فلما علم طارق بقدومه إليه تلقاه بجميع المسلمين ووقدت الحرب بينهم، فبقى القتال بينهم ثمانية أيام حتى ظن أنه الفناء، وصبر المسلمون صبراً جميلاً، فمنحهم الله تعالى النصر بصبرهم، فانهزم الروم وولوا الأدبار، وتحكمت فيهم سيوف المسلمين.

[٤٢ ب] وفر لذريق، فأدركه المسلمون بوادي الطين، فقتل هو ومن كان معه، وقيل إنه غرق في النهر، لأن المجاز كان وعراً.

وفرت الروم وقد فقدوا لذريق، ووجد خفه في النهر وصار طارق إلى قرطبة بعد قتل لذريق ففتحها، وأصاب بها من الذهب والفضة وأصناف الجواهر ما لا يحصى، وأخذ فيها من السبي أثنى عشر ألف امرأة، ثم سار إلى طليطلة ففتحها، وفتح بلداً كثيراً، وكتب بالفتح إلى موسى بن نصير.

فلما وصل كتابه إلى موسى كتب إليه يعظه إذ جاز إلى الأندلس بغير أمره، وأمره ألا يجاوز طليطلة. واستخف ولده على إفريقية.

وارتحل يريد الجواز إلى الأندلس، ومعه بنوه عبد العزيز وعبد الأعلو ومروان، ومعه وجوه قريش وأشراف العرب والبربر [٤٣ أ] في نحو

^(١) لفظان مطموسان

العشرين ألف فارس. فسار حتى نزل بساحل طنجة، ثم ركب [٠.٠.٠.]^(١) وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين للهجرة. فطلب دليلاً من العجم يدلّه على بلاد لم يدخلها طارق، فدله على أشبيلية ووليه وباجة وماردة. فسار إليها ، وفتحها، وسار في بلاد الأندلس حتى بلغ إلى قلعة عوان^(٢) ثم إلى البلاط ثم إلى فج موسى ثم إلى لقت، فاجتمع بطارق في أحواز طليطلة. فخرج إليه طارق وتلقاه، فعتب عليه موسى وبلغ به المبلغ الشنيع.

ثم رضى عنه وقدمه إلى افتتاح الثغور، وانصرف موسى إلى قرطبة. فعيد بها الأضحى من سنة أربع وتسعين، وقد أكمل الله للمسلمين فتحها، وذلك في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان.

ولما أراك موسى الرجوع إلى المشرق أمر بالياقوت والزمرد ، فكُدس بين يديه، ثم أمر بالنار فأوقدت عليها، فكل ما صلب على النار ولم يتفلق عزله، وما تفلق تركه.

وأتى بالمائدة والتيجان والذخائر، فحمل ذلك على ثمانية وخمسين عجلة، واستخلف على الأندلس ولده عبد العزيز. وكانت المساندة من ذهب مشوب بشئ من فضة يتلون فيها حمرة وصفرة. وكانت مطوقة بثلاثة أطواق: طوق بالياقوت وطوق بالزبرجد وطوق باللؤلؤ ، وارتحل بذلك إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان* .

انتهى النص الخاص بالفتح في ذلك المخطوط

(١) كلمتان مضمومتان ، ويلاحظ أن السطر الأول من كل صفحة من هذا المخطوط مضموس غير القراءة.

(٢) المراد قلعة رعيان المشهورة ، وقد حقق أمرها فيليكس إرنانديث في بحثه الذي سبق أن ذكرناه

الكشاف العام

١ - الأعلام

(أ)

إبراهيم الرقيق: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٤٤، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨

ابن الأثير : ١٩

أحمد بن سعيد بن أبي الفياض: ٢٢

أحمد مختار العبادي: ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧

أدواردو سادرا : ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٧

إسماعيل (عليه السلام) : ٣٧

القونسو الثالث : ٦، ٧

القونسو العاشر : ٧، ٨

القونسو الكبير : ٦

ألين (يليان) : ٢١، ٣٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٥٧

إميليو غرسية غومس : ٣

أيوب بن جيب : ٥٩

(ب)

باديس بن المنصور : ١٩

بدر و دل كورال : ٦، ١١، ١٢

بسر " بشر " بن أرطاة : ٢٩

بسكوال جاينجوس : ١١، ١٥، ١٦

بطروش : ٣٨

أبو بكر المالكي : ٢

البكري " أبو عبيد " : ٢٠

البلاذري :

٢٠

(ق)

(ش)

(م)

جستنان :

٤٥

(م)

جيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع : ٤١ ، ٥٤ ، ٦٠

الحجاج بن يوسف :

٥٣

حسان بن النعمان : ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

حسن حسني عبد الوهاب :

٢٠

حنش الضنعاني :

٣٧ ، ٥٩

ابن أبي حيان :

٣٤

(خ)

ابن الخطيب :

٣ ، ٦٠

ابن خلدون :

٤٩

خواكين د . جنثالث :

٤

خوان منتدبیدال :

٩

(د)

داود :

٣٨

دون رامون :

٩

دی خويه :

١٤ ، ١٥

(ذ)

(ر)

الـرراى : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٤٩
راىهارى ءوزى : ٥ ، ١٥

(ز)

الزبىر بن لاوذبى نموء : ٤٠
أبو زرعة بن طرىف : ٥
زرعة بن أبى مءرك : ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥

(س)

سانشىب البورنون : ٩ ، ١١ ، ١٢
سلىمان بن بحر : ٥٤
سلىمان بن ءاوء : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٩
سلىمان بن عبء الملك : ٤٣ ، ٤٤
سلىمان بن أبى المهاجر : ٣٤ ، ٥٤
السبء المنجى الكعبى : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦
سىمونىب : ٩

(ش)

شاكر : ٥١

(ص)

(ض)

(ط)

طارق بن زياد : ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

الطبري : ١٤

طروش : ٣٨

طريق : ٦٢ ، ٦٣

(ظ)

(م)

عبد الأعلى : ٥٤ ، ٦٣

عبد الرحمن بن عبد الحكم : ٢٠ ، ٢١

عبد الرحمن بن زياد : ٢٠

عبد العزيز بن مروان : ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٥

عبد العزيز بن موسى : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٠

عبد الله بن عمر بن غاتم : ٢٣

أبو عبد الله بن موسى بن نصير : ٣٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٤

عبد الملك بن حبيب : ٤٩

عبد الملك بن عبد الله بن موسى : ٤٣ ، ٥٤

عبد الملك بن الكردبوس : ٤ ، ١٣

عبد الملك بن مروان : ٥٥ ، ٦٣

عبيد الله : ٤٨

عبيد الله بن صالح : ٢٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥

ابن عذاري : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥

العذري : ١٨

أبو العرب التميمي : ٢١

عريب بن سعد القرطبي : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢

عقبة بن نافع : ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤

علي بن رباح : ٤٢

عمر بن سهل : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٨

عمرو بن العاص : ٣٦

عياش بن أخيل : ٥١ ، ٥٤

عياض (القاضي) : ٢٣ ، ٥٤

عيسى (عليه السلام) : ٣٨

(ف)

فيلكس إيرنانديث : ١١

(ق)

ابن القطان : ٤٧ ، ٥٠

القوطيرة : ٢١

(ك)

الكاهنة : ٤٧

(ل)

لا يدن : ١٥

لذريق : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ،

٦٣

لويس فيليب لندلي : ١٢

ليفى بروفنسال : ٩ ، ٢٥

(إليان) انظر اليان :

(م)

محمد شرف القيرواني : ٢٢

محمد الطالبي : ٢٣ ، ٢٥

محمد بن علي بن محمد بن الشباط : ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

محمد بن يوسف الوراق : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

أبو مروان بن حيسان : ٢٢

مروان بن موسى : ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٣

المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري : ٢٠

المعز بن باديس : ١٩

مغيث الرومي : ٥٤ ، ٥٨

المغيرة بن أبي بروة : ٥٤

أبو المهاجر : ٣٧

موسى " عليه السلام " : ٣٨

موسى بن نصير : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ن)

النويري : ١٩

(هـ)

(و)

الواقدي : ٢٠ ، ٢١

الوليد بن عبد الملك : ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٤

(ي)

يزديان ابن الكاهنة : ٤٧

يزيد بن المهلب : ٤٤

يوسف بن هشام : ٢٠ ، ٣٧

٢ - الأماكن الجغرافية

أريونسه : ٣٧ ، ٥٩

أركنش : ١٥ ، ١٦

اسبانيا : ٥ ، ٦ ، ٥٨

الإسكندرية : ٣٦

إشبيلية : ٦٤

أفرنجة : ٥٨ ، ٥٩

إفريقية : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٨

٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١

الأندلس : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

باجه : ٦٤

بازو : ١٧

١٧	: البحيرة
١٧ ، ٥	: "نهر" البرباط
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٦	: بيت المقدس
٦	: بيزيسو
١٦	: تاكرنا
١٦	: تركونية
١٧ ، ١٩ ، ٨ ، ٦ ، ٥	: تمامس
٥٣ ، ٢٣ ، ١٩	: تونس
٥	: الخندق (بحيرة)
٥٠	: درعة
٤٣	: دمشق
٥	: رتين
٥٣	: زغوان
٣٠	: الزقاق
٤٧ ، ٤٥	: سببنة
٥٥ ، ٤٧ ، ٤٦	: سجماسة
٥٥	: سجومما
٥١	: سرقوسة
٥٥ ، ٣٤	: سقيومما
٤٧	: سلا
١٧ ، ١٠ ، ٨ ، ٥	: سلمنة
٤١	: السند
١٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠	: السوافي
٦٢	: السودان

الصومس الأدنى :	٢٨ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦١
الشـم :	٤١ ، ٤٣
شـونة :	١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩
شـريش :	١٥ ، ١٦ ، ١٧
شـقبنارية :	٢٨
شـقورة :	١٧
شـراياش :	٣٦
صـقارية :	٥١ ، ٥٤
طـليـرة :	٥
طـليـطـة :	٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤
طـنجـة :	٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦
	٥٧ ، ٦١ ، ٦٤
الطين " وادي " :	٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٨ ، ٦٣
العريش :	٤٣
غـوطـة دـمشـق :	٤٣
قـاس :	٤٧ ، ٤٨
قالوا " وادي " :	١٢
قـرطـاجـنة :	٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٩
قـرطـبـة :	١٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤
القـسـطنـطينـية :	٣٨
قـمـونـية :	٣٧
قـورـية :	٩
القـيـروان :	٢٩ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٤
كلية الآداب التونسية :	٢٢

كنيسة بازو :	١٢
لشبونة :	١٢
لكة " وادي " :	١٧ ، ٨
لورقة :	٥٨
لوشنة :	٣
ليت :	١٦
لساردة :	٦٤ ، ٩
مجانلة :	٢٩
مدريد :	٢٥
مرسية :	٥٨ ، ١٧
المشرق :	٦٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ١٥
مصر :	٥٣ ، ٣٦
المغرب :	١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨
	٥٤ ، ٥١
المغرب الأقصى :	٦١ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٣٤
المغرب الأوسط :	٥٤
منتبيل " جبل " :	١٦
معهد الدراسات الإسلامية :	٢٥
الهند :	٤١
وادي بكلة :	١٧
الوادي الكبير :	١٢
ولبة :	٦٤

٣ - الطوائف والبطون

الأفرنج :	٢٥
بنو أمية :	٥٢
الأندلسيون :	٢١
أوريه :	٥٥
البربر :	٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣
البيزنطيون :	٤٥ ، ٥٦
جراوه :	٤٨ ، ٥٦
الروم :	١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤
زناتية :	٤٨ ، ٤٩
بنو زيري :	١٩
صنهاجية :	١٩
العجم :	١٤ ، ٢٧ ، ٦٤
العرب :	٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣
غمارة :	٤٥
قريش :	٦٣
القنوط :	٥ ، ٦ ، ٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨
كتامة :	٤٨

المسلمون :	٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤
المصامدة :	٤٨ ، ٥١
المغارية :	٢١
النصرانية :	٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣
الصنهاجية :	٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦
هـوارة :	٤٨
اليهود :	٣٨

٤ - الكتب الواردة في النص

الاكتفاء في تاريخ الخلفاء :	٤
البيان المغرب :	١٥
تاريخ إفريقية والمغرب :	١٩
تاريخ الطبري :	١٤ ، ١٥ ، ١٦
ترتيب المدارك :	٢٣
ترصيع الأخبار :	١٨
جغرافية الأندلس :	١٨
ذيل تاريخ الطبري :	١٤ ، ١٥
ذيل العبر :	٢٢
رياض النفوس :	٢٣
السمط :	١٥
العبر :	٢٢
فتح العرب للمغرب :	١٩ ، ٢٠ ، ٢٥

- فجر الأندلس : ٩ ، ٨ ، ٤
القصيدة الشقراطية : ١٥ ، ٤
مجلة أكاديمية التاريخ الإسبانية : ٧
مختصر تاريخ الطبرى : ١٤
المغزى : ٢٠
المقتبس : ٢٢
نهاية الارب : ٢٠

فهرس الكتاب

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع	م
٣	تمهيد	١
٣٠	فتح الأندلس	٢
٣٠	ألبان	٣
٣١	عبور طارق بن زياد	٤
٣١	اللقاء بين لذريق والمسلمين	٥
٣٣	فتح قرطبة	٦
٣٣	عبور موسى بن نصير	٧
٣٤	موسى ورجاله يغيرون على سقيوما	٨
٣٥	لقاء موسى وطارق في قرطبة	٩
٣٥	فتح مدينة طليطلة	١٠
٣٦	تاريخ المائدة	١١
٣٧	موسى يستكمل فتح الأندلس	١٢
٣٧	يابني إسماعيل ، هذا منتهى ساكم	١٣
٣٨	عود إلى المائدة	١٤
٣٩	عودة بالمغانم	١٥

فهرست

رقم الصفحة	الموضوع	ص
٤٠	خبر قرطاجنة ومن بناها	١٦
٤١	موسى يولى ابنه عبد العزيز الأندلس	١٧
٤١	موسى فى منتهى مجده	١٨
٤٣	موسى بين الوليد وسليمان	١٩
٤٣	موسى وطارق أمام الوليد	٢٠
٤٤	موت الوليد بن عبد الملك	٢١
٤٤	ولاية سليمان بن عبد الملك	٢٢
٤٥	المسلمون وإقليم طنجة	٢٣
٥٣	الخلاصة	٢٤
٦١	نص كتاب " وصف الأندلس وتاريخه لمؤلف مجهول "	٢٥
٦٥	الكشاف العام	٢٦

٢٠٠٠/٢٢٤٦	رقم الإيداع
977-5250-70-6	الترقيم الدولي

دار مصر للطباعة
ت ٢٨٢١٥١١ - الهرم

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بورسعيد - الطاهر
ن ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس ٥٩٢٦٢٧٧

To: www.al-mostafa.com